(الواو) معناها ووظيفتها بين العربية والفرنسية
دراسة تقابلية على نماذج قرآنية مختارة

ا.م.د/ محمود حمزة محمد علي
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية – كلية الألسن – جامعة الأقصر
ا.م.د/ محمد أحمد سيد حمزة
أستاذ مساعد بقسم اللغة الفرنسية – كلية الألسن – جامعة الأقصر

المستخلص

يعالج البحث موضوع (الواو)، وهي حرف من حروف المعاني في اللغة العربية، ووظائفها المختلفة التي تأخذها من خلال تموقعها في سياق بعض الآيات القرآنية، ومقارنة هذا الحرف بما يقابله في اللغة الفرنسية(Et)، من خلال ترجمة تلك الآيات. ويطرح البحث عددًا من الأسئلة، أهمها: ما أوجه الاتفاق والاختلاف في استعمال حرف الواو ومقابله الفرنسي (Et)؟ هل كانت الأداة (Et) هي المكافئ الدلالي للواو في الترجمة الفرنسية بشكل مستمر؟ أم أنَّ ثمَّة فروقًا دلالية تميز بعض اللغات عن بعض؟ لذلك يسعى البحث إلى الإفادة من علم اللسانيات التقابلية بهدف معرفة أوجه التشابه والاختلاف في استخدام هذا الحرف وما يقابله في كلا اللغتين، وتأتي أهمية البحث من مقابلته بين لغتين عالميتين، وهما: العربية والفرنسية، الأمر الذي يعود بالفائدة على المترجمين البادئين، وطلاب كليات الألسن الذين يبدؤون تعلُّم الترجمة، وأهل العربية الراغبين في التحدث بالفرنسية، وذلك لما في معرفة تلك الاتفاقات والاختلافات من أهمية تقي المترجم من الوقوع في الخطأ. وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تبدأ بمقدمة تتضمن التعريف بالدراسة، وتمهيد عن اللسانيات التقابلية، ومفهوم التحليل التقابلي، وأهميته، ومستوياته، فتعريف لحرف (الواو) في العربية، والفرنسية، ثم دراسة دلالات هذا الحرف في كلا اللغتين من خلال بعض النماذج القرآنية، وترجمتها، وقد اعتمد البحث ترجمتين من ترجمات القرآن الكريم إلى الفرنسية، وهما: ترجمة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 1420هـ. وترجمة القرآن الكريم، لحضرة ميرزا مسرور أحمد، 1985، وذلك للوصول إلى أوجه التشابه والاختلاف في كلا اللغتين. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها، ضعف القدرة الدلالية للأداة (Et) في الفرنسية عن استيعاب الوظائف الدلالية المتعددة لحرف (الواو) في العربية.

الكلمات المفتاحية

الواو- العربية- الفرنسية- القرآن الكريم- دراسة تقابلية

Résumé en français

Cette étude aborde le (واو) en arabe et ses diverses fonctions qu'elle assume à travers son placement dans le contexte de certains versets coraniques, et en comparant ce coordonnant avec son équivalent en français (Et), à travers la traduction de ces versets. Ce travail tente donc de répondre à un certain nombre de questions telles que: Quels sont les points communs et les divergences concernant l'usage de (الواو) et son équivalent français (Et)? Le (Et) est-il constamment l'équivalent sémantique du (الواو) dans la traduction française? Ou existe-t-il des différences sémantiques qui distinguent certaines langues des autres? Ce travail cherche donc à bénéficier de la linguistique contrastive dans le but d'identifier les points communs et les divergences dans l'utilisation de cette conjonction de coordination et son équivalent en français. Ceci profite aux traducteurs débutants, aux étudiants de la faculté d'Al-Alsun qui commencent à apprendre la traduction et aux arabophones qui souhaitent parler français, car il est important de connaître ces points communs et ces divergences afin d'éviter que le traducteur ne commette des erreurs. La nature du sujet nous amène à commencer par une introduction à la linguistique contrastive, le concept d'analyse contrastive, son importance et ses niveaux. À cela s'ajoutent une définition de la conjonction de coordination (et /و) en arabe et français, puis une étude de ses connotations dans les deux langues à travers quelques versets coraniques et leur traduction. La recherche adopte deux traductions du Saint Coran en français, à savoir : une traduction du Complexe du Roi Fahd (impression 1420 AH.) et une traduction du Saint Coran, faite par Hadrat Mirza Masroor Ahmad (impression 1985), pour atteindre les points communs et les divergences dans les deux langues. Cette étude conclut à un certain nombre de résultats dont le plus important est la faiblesse de la capacité sémantique du (et) en français à comprendre les multiples fonctions sémantiques du (واو) en arabe.

Mots-clés: Et; Saint Coran; Arabe; Français; Étude contrastive

مقدمـــــة

اللغة الإنسانية هي الخاصية العجيبة التي ميز الله - تعالى - بها هذا الكائن الأسمى -الإنسان- عن سائر مخلوقاته، فهي الأداة والكيفية المثلى التي يستطيع من خلالها التواصل مع بني جنسه، وعبرها يمكنه التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، ومشاركة أفكاره. باختصار يمكن للإنسان من خلال اللغة بناء المجتمعات، وتعزيز الثقافات المختلفة، فلكل لغة من اللغات الإنسانية، خصائصها، وثقافتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من اللغات، واللغات الإنسانية تتقارب وتتباعد من حيث الخصائص، فتزيد التشابهات إذا كانت اللغات من فصيلة واحدة، وتكثر الاختلافات إذا كانت من فصيلتين مختلفتين، وفي مجال تعليم اللغات لغير الناطقين بها، كان للدراسات التقابلية الدور الأبرز في تمكين المتعلمين لهذه اللغات الأجنبية من تجاوز الصعوبات التي قد يواجهونها؛ بسبب اختلاف الأنظمة اللغوية بين اللغة الأم واللغة الأجنبية.

- **أهمية الموضوع وأسباب الاختيار**

تكمن أهمية البحث في كونه يقدم دراسة تقابلية بين لغتين عالميتين، هما: اللغة العربية، والفرنسية، من خلال بعض النصوص القرآنية المترجمة إلى اللغة الفرنسية، ومن أهم فوائد هذه الدراسة أنها تساعد أصحاب اللغة العربية المتحدثين باللغة الفرنسية، وخصوصًا دارسي علم الترجمة، الذين يتحتم عليهم الإلمام بمواضع الاتفاق والاختلاف بين اللغتين موضع الترجمة، أو لغة المصدر(Langue source)، ولغة الهدف (Langue cible)، الأمر الذي يُجنِّب المترجم الوقوع في مَغبَّة الترجمة الحرفية التي تُشَوّه المعنى. وكذلك الإسهام في توسيع مجال الدراسات التقابلية، بسبب قلتها، مقارنة بغيرها من الدراسات اللسانية العربية أو الفرنسية، وربما توفر مادة هذه الدراسة دافعًا لأولئك الذين لم يفكروا حتى الآن في إجراء دراسات لغوية تقابلية. تساعد دارسي اللغات الأجنبية على إتقانها، من خلال أمثلة حسِّيَّة تساعدهم على الفهم.

- **إشكالية البحث**

يتمتع حرف (الواو) في اللغة العربية ومقابله في الفرنسية (Et) بتنوع دلالي يتغير بتغير السياق، لذا تمثل هذه النقطة البحثية إشكالية حقيقية لاسيما أن اللغتين تنحدران من أسرتين لغويتين مختلفتين. ومن ثمَّ تكمن إشكالية البحث في محاولة الإجابة عن أسئلة، أهمها: ما أوجه الاتفاق والاختلاف في استعمال حرف الواو ومقابله الفرنسي (Et)؟ هل كانت أداة العطف (Et) هي المكافئ الدلالي للواو في الترجمة الفرنسية بشكل مستمر؟ أم أنَّ ثمَّة فروقًا دلالية تميز بعض اللغات عن بعض؟ كيف قابل المترجم بينهما؟ وهل أدت هذه المقابلة إلى تحقيق المعنى القرآني؟

- **أهداف البحث**

للبحث هدف رئيس، هو دراسة حرف (الواو) في اللغة العربية، والفرنسية، والوقوف على وظائفه التي تتغير بتغير السياق، وحصرها. والمقابلة بينها لإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف، وإظهار أهم النقاط التي يمكن أن يفيد منها الباحثون في مجال الترجمة من العربية للفرنسية، والعكس، حتى يتجنبوا الوقوع في الأخطاء الناجمة عن الانتقال من لغة إلى أخرى، والتداخل بين اللغات، والذي يكون مرده، أمور نفسية، وثقافية، وبيداغوجية.

- **الدراسات السابقة**

هناك عدد من الدراسات التقابلية بين اللغة العربية والفرنسية، تعالج ظواهر لغوية، ولكن لا توجد - في حدود علم الباحِثَيْنِ- دراسة تقابلية مطابقة قامت بدراسة حرف (الواو) بين العربية والفرنسية، بشيء من التفصيل، وإنما هناك بعض الدراسات التقابلية المشابهة منها:

- **"دراسة تقابلية لأدوات الربط بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، حروف الجر وحروف العطف أنموذجًا"**، لزهرة جواهرة، ومريم ناوي، معهد الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، 2011.

جاءت هذه الدراسة في تسع وسبعين صفحة، واحتوت مقدمة، ومدخلًا، وثلاثة فصول، وخاتمة، تناولت الباحثتان في الفصل الأول معاني حروف الجر والعطف في اللغة العربية، من خلال الشعر الجزائري. وفي الفصل الثاني تناولتا حروف الجر والعطف في الفرنسية من خلال إحدى الروايات الفرنسية، أما الفصل الثالث فقد خصصتاه للمقابلة بين حروف الجر والعطف في العربية والفرنسية، ومما يؤخذ على هذه الدراسة الاختصار الشديد، وعدم التَّعمق في التناول، وقد كان نصيب حرف العطف (الواو) من الدراسة ما لا يتجاوز الصفحات الثلاث.

- **منهج البحث**

يعتمد البحث المنهج التقابلي الذي يهدف إلى التوصل لخصائص اللغات، من خلال الوصف والتحليل لحرف الواو في اللغة العربية في سياق الآية القرآنية، اعتمادًا على آراء علماء التفسير لمعنى هذا الحرف ودلالته، ثُم النظر في ترجمة معنى الآية نفسها إلى اللغة الفرنسية، وقد اعتمد البحث ترجمتين من ترجمات القرآن الكريم إلى الفرنسية، وهما: ترجمة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 1420هـ. وترجمة القرآن الكريم، لحضرة ميرزا مسرور أحمد، 1985، والمقابلة بين النص العربي والترجمة الفرنسية لمعاني القرآن الكريم؛ لإظهار كيفية تعامل المترجم مع هذا الحرف في اللغة الفرنسية، وإبراز نقاط الاتفاق والاختلاف بين اللغتين، وبيان الصعوبات التي يمكن أن تقف حائلًا أمام متعلم اللغة، وكذلك بيان الأخطاء التي قد يقع فيها ذلك المتعلم بسبب تلك الاختلافات بين نظام لغته واللغة الأجنبية.

اقتضت طبيعة الدراسة أن نبدأ، بمقدمة، وتمهيد يتضمن إطارًا نظريًّا نحاول من خلاله إلقاء الضوء على مفهوم اللسانيات التقابلية، ونشأتها، ومفهوم التحليل التقابلي، وأهميته، ومستوياته، فتعريف حرف (الواو) في العربية، والفرنسية، يليه الجانب التطبيقي ويتناول دلالات هذا الحرف في كلا اللغتين من خلال بعض النماذج القرآنية، وترجمتها، للوصول لأوجه التشابه والاختلاف لدلالته في كلا اللغتين.

التمهيد

في نهاية القرن الثامن عشر بدأت النهضة في الدراسات اللغوية الحديثة، عندما اقترح عالم اللغويات الإنجليزي وليم جونز أن اللغة السنسكريتية، واليونانية، واللغات اللاتينية تخرج من أرومة واحدة، وشَكَّل هذا الاكتشاف نقطة تحول في مسار الدراسات اللغوية الحديثة، وفي الفترة التي تلت تلك الفترة انصب اهتمام علماء اللغة بالمقارنة بين اللغات؛ للبحث عن أصولها، حتى سُمِّيَ القرن التاسع عشر بقرن المقارنات، لذلك فالمنهج المقارن في الدراسات اللغوية يعتمد على أُسُس المنهج التاريخي، من خلال تتبع الظاهرة اللغوية في أعماق الماضي السحيق، والهدف الأساس هو معرفة صلات القرابة بين اللغات، وحصرها في أسر لغوية.

ظهر مصطلح علم اللغة التقابلي لأول مرة عام 1949 من قِبَل عالم اللغة الأمريكي (جورج ليونارد تراجر)، مرتكزًا على توضيح الملامح الخلافية بين اللغة الأولي (اللغة المصدر) واللغة الثانية (اللغة الهدف) لتصميم نحو تقابلي للغتين محل الدراسة، وذلك لإيجاد حل للصعوبات التي تواجه المتعلم وتسهيل عملية التعلم. (Luquet, 1998, p. 78) ولتتبع أصول علم اللغة التقابلي، لا بُدَّ أن نتذكر أن مصدره هو علم اللغة التطبيقي والذي لخصه Luquet في عدد من العناصر وهي: **أولاً:** أن يُشَكِّل وسيطًا بين النشاط النظري والنشاط العملي؛ **ثانيًا:** أن يتسم بكونه متعدد التخصصات؛ **ثالثًا:** أن يكون مُوجَّهًا نحو حل المشكلات؛ **رابعًا:** إنه تخصص علمي وتعليمي في آن واحد. (1998, 77 .p)

وفي نفس الوقت بدأ (تشارلز كاربنتر فرايز) من جامعة ميتشجان الأمريكية؛ في إعداد الكتب التعليمية، وكان من رواد هذا المجال، والذي رأى أن أفضل المواد التعليمية هي تلك التي تُبْنَى على وصف علميّ للغة المدروسة مقارنة بوصف مماثل للغة الأصلية. (Gast, 2012, p. 2)، ومن بعده في عام 1957 قَدَّم اللغوي (روبرت لادو) كتابًا باللغة الإنجليزية عن كيفية إجراء الدراسات التقابلية، من خلال مقابلة أجراها بين اللغة الإنجليزية والإسبانية، وقد أشار فيها إلى أن أهم فوائد التحليل التقابلي هو الاستفادة به في إعداد المواد التعليمية من خلال مقارنة اللغة، والثقافة الأصليتين للدارس، باللغة والثقافة في اللغة الأجنبية المقابلة، الأمر الذي يتيح فرصة التعرف على التحديات التي لا بُدَّ من تجاوزها أثناء التدريس. (صيني، 1982، صفحة 99)

والدراسة التقابلية هي دراسة مقارنة بين لغتين تكونان من أسرتين مختلفتين، وتختلف عن الدراسة المقارنة في أن هدف الدراسة المقارنة تاريخي، أما هدف الدراسة التقابلية فتطبيقي تعليمي. لذلك فقد ارتبط تعليم اللغات لغير أصحابها بالمنهج التقابلي، الذي يبحث في الاختلافات الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية بين لغتين من أسرتين مختلفتين، ومن الجدير بالذكر أن الدراسة التقابلية لا تقارن لغة بلغة، ولكن مستوى بمستوى، أو نظامًا بنظام. ومن أهم الدوافع التي أدت إلى ظهور الدراسات التطبيقية التقابلية، بروز بعض الصعوبات والتحديات أمام متعلمي اللغات الأجنبية؛ نتيجة اختلاف النظام اللغوي للغتهم، مقارنة باللغة الأخرى التي يريدون تعلمها. إذًا "لم يعد علم اللغة التقابلي جزءًا من علم اللغة النظري، أو علم اللغة العام (علم اللغة المقارن سابقًا كان علمًا لغويًّا نظريًّا أو عامًّا بامتياز)، ولكنه مجال مميز لعلم اللغة التطبيقي في مجال تدريس اللغات." (Yllera, 2014, p. 437)

كما يعد المنهج التقابلي من المناهج الحديثة في اللسانيات، من خلال ما يسعى إليه من إثبات للفروق بين المستويات أو الظواهر اللغوية، والمنهج التقابلي يعتمد المنهج الوصفي، وإذا تم وصف المستويين اللغويين وصفًا دقيقًا بمنهج لغوي واحد أمكن بحثهما بعد ذلك من خلال استخدام المنهج التقابلي (حجازي، د.ت، الصفحات 40-41).

أكدت الدراسات اللغوية أن تَعَلُّمَ اللغة الثانية يختلف اختلافًا جوهريًّا عن اكتساب اللغة الأم، خاصة في الحالات التي يتم فيها تعلم اللغة الثانية في وقت متأخر، كما أن للتَّمَكُّن من اللغة الأم دورًا كبيرًا في جودة تعلم اللغة الثانية، ومن المعروف أن لكل لغة طبيعتها، وقواعدها الخاصة، وبالمقابلة بين اللغات أثبتت الدراسات أن أوجه الاتفاق بين اللغتين موضع التقابل أو الدراسة، لا تمثل عائقًا أمام الدارسين؛ لأن الدارس ينتقل من خلال هذه التشابهات من لغته الأم إلى اللغة الثانية انتقالًا إيجابيًّا، أما أوجه الاختلاف فهي التي تُحْدِثُ تشويشًا لدى الدارس، وتُحْدِث نوعًا من التداخل أو الانتقال السلبي؛ لذلك يمكن أن يكون تركيز الدارس في تَعَلُّم اللغة الثانية منصبًّا على تلك الاختلافات بين اللغتين، وبالمقارنة المنهجية في الدراسة التقابلية بين اللغتين، تتجلى أوجه الاتفاق والتباين بينهما، ومن هذه النتائج يمكن التَّنَبُّؤ بالصعوبات التي تواجه الدارس، وترتيبها وفقًا لصعوبتها، ومن ثَمَّ وضع استراتيجيات التَّعَلُّم وتقنيات التدريس لجعل تدريس اللغة الأجنبية أكثر كفاءة. (Gast, 2012, p. 2)

وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة، ومن المعروف أن اللغة العربية والفرنسية من فصيلتين لغويتين مختلفتين، فالعربية من فصيلة اللغات السامية، والفرنسية من فصيلة اللغات الهندية الأوروبية، ومن ثمَّ لا بُدَّ من وجود اختلافات في الاستعمال اللغوي لحرف الواو في اللغتين، الأمر الذي يمثل تحدِّيًا لدى متعلم إحدى اللغتين.

وتعد الترجمة من أخصب الحقول اللغوية إنتاجًا للفروق اللغوية بين اللغتين موضع الترجمة (لغة المصدر، واللغة الهدف)، والنص القرآني على وجه الخصوص من النصوص ذات الأسلوب الخاص في التعبير والإعجاز البلاغي، وهناك الكثير ممن يبحثون عن معاني القرآن الكريم من المسلمين الذين يتحدثون بغير العربية، وممن يريدون التعرف على كتاب المسلمين من غير المسلمين، وتقف اللغة حائلًا بينهم وبين هدفهم؛ ولسمو أسلوب القرآن الكريم المعجز؛ ولأن أغلب من قاموا بترجمة القرآن الكريم كانوا من المعجبين باللغة العربية، لا من المتخصصين، من المسلمين وغيرهم، ظهرت تباينات كثيرة بين هذه الترجمات، وواجه المترجمون الكثير من التحديات لنقل معاني النص القرآني من العربية إلى اللغات الأجنبية، لاسيَّما إذا كانت من فصيلة غير تلك التي تنتمي إليها العربية، ومن تلك التحديات (عبدالرازق، 2000، صفحة 236):

1- **تحدي نقل الخصائص البلاغية**، التي يتفرع عنها:

- **علم المعاني:** الخبر، والإنشاء، والحذف والذكر، والتقديم والتأخير، والقصر، والفصل والوصل.
- **علم البيان:** التشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية.
- **علم البديع:** المحسنات اللفظية مثل: الجناس والسجع. والمحسنات المعنوية: مثل الطباق، والمقابلة، والتورية، وحُسن التعليل، والمبالغة، الإيجاز والإطناب.

2- **تحدي المحافظة على الملامح التمييزية على المستويين التركيبي، والدلالي.**

ومن التحديات التي تواجه المترجم على المستوى التركيبي، تكرار أداة العطف، أو حذفها، وتغيير موضع الكلمة في الجملة، مما يؤدي إلى تغيير صيغة الجملة المعطوفة، كأن تتغير صيغتها من البناء لما لم يُسَمّ فاعله إلى المبني للمعلوم، ومن المعروف أن بناء الجملة لما لم يُسَمّ فاعله، يأتي لأغراض بلاغية، وهو من الأخطاء الشائعة بين المترجمين (عبدالرازق، 2000، صفحة 242).

أما التحديات التي تواجه المترجمين على المستوى الدلالي فمنها، الاختيار الخاطئ لأدوات العطف، أو استبدال أداة بأخرى، مما يؤدي إلى انحراف في المعنى، وهو ما يأباه النص القرآني. (عبدالرازق، 2000، صفحة 248)، فعلى سبيل المثال، حرف العطف الواو -وهو موضع الدراسة- من حروف العطف التي تتميز بأنها متعددة الوظائف وفقًا لتموضعها في السياق اللغوي، الأمر الذي يمثل تحدِّيًا أمام بعض المترجمين، خصوصًا إذا لم يكونوا مُلِمّين إلمامًا تامًّا بحروف المعاني، ومواطن استعمالها.

وقد لخص بعض الباحثين، عددًا من النقاط المهمة التي يجب على المترجم مراعاتها عند ترجمة حروف العطف، خصوصًا إذا كانت الترجمة لنص من نصوص القرآن الكريم، وهي كالتالي (عبدالرازق، 2000، صفحة 250):

- تحديد أداة العطف.
- اختيار أداة العطف الصحيحة عن طريق المقارنة بأدوات العطف الأخرى.
- وصف الملامح التَّمييزية لأدوات العطف التي تم اختيارها، واضعًا في الاعتبار التَّداعيات المختلفة للمعاني المتعلقة بها.
- نقل التأثير التركيبي والدلالي والتواصلي -على قدر الإمكان- إلى النص المستهدف.
- نقل المعنى السياقي للكلمات طبقًا للتفاسير المختلفة للقرآن.
- أن يكون هناك دراية تامة بالعلوم ذات الصلة بالقرآن الكريم.

أهمية أدوات الربط في اللغة:

تعد أدوات العطف من أهم الروابط التي تسهم في تحقيق السَّبك النصي، إذ يمثل السَّبك (cohésion) الصفة الأساسية في النص، وهو الذي يعني صفة الاطراد، والاستمرارية، والترابط بين أجزاء النص، هذه الاستمرارية التي تتجلى على سطح النص، أو ظاهره، ومن ثَمَّ تتحقق الأحداث اللغوية المتعاقبة زمنيًّا من خلال النطق، أو السماع، والتي ينتظم بعضها مع بعض وفقًا للمباني النحوية، وهذه الظواهر اللغوية لا يمكن أن تُشَكِّل نصًّا إلا إذا تحقق لها من مقومات السَّبك ما يجعل النص محتفظًا بهذه الاستمرارية، إذًا فالسَّبك هو المعيار الذي يهتم بالوسائل التي تتحقق بها صفة الاستمرارية في ظاهر النص، لذا فالسَّبك يؤدي دورًا محوريًّا في تشكيل النص. (مصلوح، 1991، صفحة 154)، والاستمرارية بين أجزاء النص، عبر عَلاقات تربط هذه الأجزاء بعضها ببعض تتم بين عنصر وآخر، وذلك لربط جملة بجملة سابقة، أو لاحقة، ويسمى ارتباط عنصر بما قبله عَلاقة قبلية، وتعلُّقه بما بعده عَلاقة بعدية (خطابي، 1991م، صفحة 13)، وتندرج الروابط ومنها حروف العطف تحت ما يسمى بالسَّبك النحوي، إذ إن الربط، يشير إلى الأدوات التي تصنع علاقات بين المتواليات الموجودة على سطح النص، وتُعَدُّ هذه الروابط نوعًا من أنواع التماسك الوظيفي،

والتي أطلق عليها (Greimas) الروابط البلاغية، وكل هذه الأدوات والوسائل تساعد في إعطاء إشارة سطحية إلى العلاقات الموجودة بين أجزاء النص. (عفيفي، 2001، صفحة 128)

أولاً: حروف العطف في اللغة العربية

العطف لغة: هو الانثناء، والإمالة، يقول ابن فارس: "العين والطاء والفاء أصل واحد يدل على انثناء وعياج. يقال: عطفت الشيء إذا أملته، وانعطف إذا انعاج" (ابن-فارس(ت:395هـ)، 1972م، صفحة 351/4)، وفي اللسان: "عطف عليه يعطف عطفًا: رجع عليه بما يكره، أو له بما يريد،... وعطف الشيء يعطفه عطفًا وعطوفًا فانعطفَ، وعَطَّفَهُ فَتَعَطَّفَ: حناه وأماله؟" (ابن-منظور(ت:711هـ)، د.ت، صفحة 2996)، وعلى ذلك يظهر أن معنى العطف في اللغة، هو الثني والرد.

العطف اصطلاحًا: كما ورد في تعريفات الجرجاني: "تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة، مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد". (الجرجاني(ت:816هـ)، 1985، صفحة 156)، وبالنظر يظهر أن ثَمَّةَ تقاربًا بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للعطف، وهو معنى (العَودُ) فالمعطوف يعود على المعطوف عليه، من خلال اتصافه بنفس الحالة الإعرابية التي تكون للمعطوف عليه.

وينقسم العطف في اصطلاح النحاة إلى ضربين:

عطف البيان: وهو الاسم المبيّن، ويكون جامدًا (غير مشتق)، وتابعًا يوضح متبوعه إذا كان هذا المتبوع معرفة، ويخَصِّصُه إذا كان نكرة، ومثال الأول: (أقسم بالله أبو حفص عمرُ)، فـ(عمر) عطف على أبي حفص، الذي هو المعطوف عليه، ومن الثاني قول الله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ﴾ [إبراهيم:16]. (سعد، 1988، صفحة 19)، وهو كالنعت والتوكيد في الإعراب والتقدير، ولم يدخل تحت اسم النعت؛ لأنه جامد غير مشتق من فعل، ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصفات، وإنما سُمِّي بعطف البيان؛ لأنه مُبَيِّنٌ، يُفَرِّق بين الاسم الذي يجري عليه وبين ما له مثل اسمه. (ابن-السَّرَّاج(ت:316هـ)، صفحة 45/2)

عطف النَّسَق: وهو أسلوب من الأساليب النحوية، يَعْنِي أن تتبع كلمةٌ كلمةً أخرى في معنى معين، تسمى الأولى المتبوع والثانية التابع، أو المعطوف عليه والمعطوف، ويكون ذلك من خلال بعض الأدوات، التي تُسمَّى حروف العطف، وهذا النوع يسمى بعطف النَّسق على عبارة الكوفيين، أو الشراكة على عبارة سيبويه، وتنقسم هذه الحروف إلى: حروف اتفق العلماء على أنها حروف عطف. وقِسْم لم يُتَّفَق عليه. وما اتُّفِقَ عليه هو: (الواو، والفاء، وثُمَّ، وأو، وبل، ولا)، أما حروف العطف التي اخْتَلَفَ فيها العلماء، فهي: (لكنْ، وإمّا، وإلّا، وليس، وأيّ، وحتَّى، وأمْ، ولولا، وهَلّا، وكيف، ومتى، وأين). (أبوحيان-الأندلسي(ت:745هـ)، 1998، صفحة 1975)

حرف العطف (الواو):

يعد حرف العطف (الواو) أصل الباب في حروف العطف، ومهمته أن يُشْرِكَ المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، دون ترتيب، أو تعقيب، أو معية، يقول سيبويه في باب ما أَشْرَكَ بين الاسمين في الحرف الجار: "وذلك قولك: مررت برجل وحمار قبلُ. فالواو أَشركت بينهما في الباء فجريا عليه، ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إيَّاه يكون بها أولى من الحمار، كأنك قلت: مررت بهما. فالنفي في هذا أن تقول: ما مررت برجل وحمار، أي ما مررت بهما، وليس هذا دليل على أنه بَدَأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء، لأنه يجوز أن تقول: مررت بزيد وعمرو، والمبدوء به في المرور عمرو، "ويجوز أن يكون زيدًا"، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة. فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني، فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أَيِّها شئت؛ لأنها قد جمعت هذه الأشياء." (سيبويه(ت:180هـ)، 1988، صفحة 437/1)

وقد ذكر السيوطي أن حرف الواو أُخْتُصَّ عن سائر حروف العطف بعدد من الأحكام وهي (السيوطي(ت:911هـ)، 1987، الصفحات 232/2-237):

أولًا: احتمال معطوفها للمعية، والتقدُّم والتَّأخر.

ثانيًا: اقترانها بـ(إما)، كقوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[الإنسان:3]

ثالثًا: اقترانها بـ(لا) إذا سُبِقت بنفي، ولم يقصد المعية، مثال: "ما قام زيد ولا عمرو" ليفيد أن الفعل منفيّ عنها في حال الاجتماع والاقتران، أما إذا فَقدت شرطًا من هذين الشرطين فلا يجوز اقترانها بـ(لا)، فلا يقال: "قام زيدٌ ولا عمرو"، ولا "ما اختصم زيد ولا عمرو".

رابعًا: يمكن اقترانها بـ "لكنْ"، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾[الأحزاب:40]

خامسًا: عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط، مثال: "مررت برجلٍ قام زيدٌ وأخوه".

سادسًا: عطف العقد على النَّيِّف، مثال: "أحدٌ وعشرون".

سابعًا: عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتيها، كقول الشاعر: "عَلَى رَبْعَينِ مَسلُوبٍ وَبَالِ".

ثامنًا: عطف ما حقه التثنية والجمع، كقول الشاعر: "فُقْدَانُ مثلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ".

تاسعًا: عطف ما لا يُسْتَغنى عنه، مثل: "اختصم زيدٌ وعمروٌ"، و"جلست بين زيدٍ وعمرو".

عاشرًا: عطف العام على الخاص، مثل قوله تعالى:﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم:41]

حادي عشر: عطف الخاص على العام، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة:98]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ﴾ [الأحزاب:7].

ثاني عشر: عطف عاملٍ حُذِف وبقى معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد، كقول الشاعر: "وَزَجَّجْنَ الحواجِبَ وَالعُيُونَا"، أي وكحَّلن العيونَ، والجامع بينهما التحسين والتجميل.

ثالث عشر: عطف الشيء على مرادفه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف:86]، وكقول الشاعر: "وَأَلْفَى قَوْلَها كَذِبًا وَمَيْنَا".

رابع عشر: عطف المُقَدَّم على متبوعه للضرورة، كقول الشاعر: "عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ".

خامس عشر: عطف المخفوض على الجوار، كقول الله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ [المائدة:6]

سادس عشر: عطف الجملة الاسمية على الفعلية والعكس.

وقد ذكر بعض العلماء أن (الواو) تخرج عن إفادة مطلق الجمع إلى عددٍ من المعاني، كأن تفيد معنى: (أو، وباء الجر، وثُمَّ، والقَسَمُ، ورُبَّ، والمَعيَّة، والاستئناف، والحال، والواو الناصبة للفعل المضارع، وواو الثمانية، والزائدة، والإشباع، وغيرها.

ثانيًا: حروف العطف في اللغة الفرنسية

إن الحديث عن روابط العطف في أي لغة لاسيَّما اللغة الفرنسية، ليس أمرًا سهلًا، بل يحتاج إلى جهد كبير من الباحث ليضع يده على عدة نقاط جوهرية، تبدأ بالتعريف بها، مرورًا بأنواعها، وصولًا إلى كيفية عملها، والدلالات المتنوعة التي يمكن أن تنشأ عن ذلك. ولتحقيق هذا الأمر، تتَحَتَّم الإجابة عن عدد من الأسئلة، من نوع: ماذا نقصد بروابط العطف في اللغة الفرنسية؟ ما أنواعها؟ ما دورها؟ كيف يجب استخدامها؟ ما العلاقات الدلالية التي يمكن أن تُنْشِئها هذه الروابط بين المكونات المختلفة، سواء على مستوى الخطاب أو السرد؟

روابط العطف لغةً: تسمّى أدوات العطف والربط في اللغة الفرنسية "Les conjonctions de coordination" فكلمة "conjonction" تعني (رَبْط، اِتِّصال، اِرْتِباط, تَرَابُط) وهي مشتقة من فعل "conjoindre" والذي يعني (جَمَعَ، ضَمَّ, وَصَلَ). بينما تأتي كلمة "coordination" بمعني (عَطْف،

تنسيق، تنظيم، ترتيب). وعلى ذلك نستنتج أنها بالفعل أدوات مُنَسِّقة، وتكمن وظيفتها في العطف والربط والتنسيق بين عنصرين أو أكثر.

روابط العطف اصطلاحًا: كما يشير المصطلح، هي أدوات ثابتة تستخدم لعطف وربط عنصرين، وفي حالة وجود أكثر من عنصرين، تكون (Et) وسيطًا بين آخر عنصرين، أما ما يسبقها من عناصر معطوفة فتنوب الفاصلة (,) عن (Et)، ويمكن أن تنتمي هذه العناصر إلى جميع الأجناس النحوية (جملتين مستقلتين أو مجموعتين من الكلمات داخل جملة أو حتى كلمتين داخل أي تركيب لغوي "اسمي أو فعلى أو نعتي ..." إلخ) (Tillard, 2021, p. 144)، بشرط وحدة طبيعتهما النحوية ووظيفتهما داخل الجملة.

قد يكون العنصران المعطوفان مختلفين، على سبيل المثال، (الاسم والضمير) كما في جملة "الأطفال وأنا ..." (Tillard, 2021, p. 144)، ولكن -كما تمت الإشارة سابقًا- يجب دائمًا أن يكون للعنصرين الوظيفة النحوية نفسها، ففي جملة (الأطفال وأنا...)، كلا الكلمتين في الجملة -وفقًا لقواعد اللغة الفرنسية- تعتبر فاعلاً؛ لأن الجملة في الفرنسية دائمًا تبدأ بفاعل (اسم أو ضمير، أو كلاهما)، إلا ما يسمى بالجملة الأمرية، مثل: (اذهب، أو اقرأ). وبالإضافة إلى مهمة تلك الروابط في العطف والربط والتنسيق على مستوى الكلمات ومجموعات الكلمات داخل الجملة الواحدة، فيمكنها أيضًا القيام بنفس المهمة على مستوى الجمل؛ فتخرج عن إطار الجملة الواحدة، محققة بذلك علاقات متنوعة على المستوى التركيبي والدلالي.

تحتوي اللغة الفرنسية على سبع أدوات ربط أساسية بسيطة، ولا يمكن -من حيث المبدأ- اعتبارها أدوات لها ذات التأثير الدلالي داخل الجملة، وتأتي كل أداة من هذه الأدوات على شكل كلمة واحدة، مثل: «mais, ou, et, donc, or, ni, car» (Blondet, 2001, p. 27). إلا أن كثيرًا من مراجع النحو توصي باعتبار (donc) ظرفًا وليس أداة عطف وربط؛ بسب خصائص تلك الأداة التركيبية، فعلى عكس أدوات الربط الأخرى، يمكن لهذه الأداة أن تتمثل داخل عبارة مستقلة، ولا تعمل بالضرورة على ربط عبارتين. (Monneret & Poli, 2021, p. 42) بالإضافة إلى هذه الروابط البسيطة تضم اللغة الفرنسية أدوات ربط مركبة، وتقوم بالدور نفسه، وهي كثيرة سنقتصر منها على هذه الروابط السبعة الأساسية لتضمنها في بعض السياقات معنى رابط العطف (Et) موضع الدراسة.

وتتسم هذه الروابط بأنها جامدة غير متغيّرة في شكلها، أي لا يمكنها أن تأخذ علامة الجمع، ولا علامة النوع (Lisle, 2020, p. 12)، وتوضع دائمًا قبل العنصر الثاني أو المعطوف عليه. بالإضافة إلى ذلك ليس لروابط العطف أي وظيفة نحوية داخل الجملة أو بين الجمل، بل هي أدوات لعطف العناصر سالفة الذكر وربطها وتنسيقها، ولها "وظائف دلالية وخطابية، وهذا يعني أنها توضح علاقات منطقية بين تلك العناصر" (Jones & Langlois, 2021, p. 123).

رابط العطف (Et):

يعد رابط العطف (Et) من أكثر الروابط شيوعًا واستخدامًا في اللغة الفرنسية. ويقابله في اللغة العربية حروف العطف (الواو ، الفاء، ثُمَّ). وله عدة معانٍ أخرى تعتمد على السياق الذي تستخدم فيه. لذلك فهو أبرز روابط العطف ولا يخلو منه الخطاب أو السرد، لأنَّه يُعبّر عن علاقة عطف وربط وتنسيق بين

كلمتين، أو مجموعات من الكلمات داخل الجملة التي لها ذات الطبيعة النحوية، أو بين جمل مختلفة مستقلة تمامًا.

يتمتع رابط العطف (Et) بتنوع كبير في الاستعمال. إنه أحد تلك الكلمات التي لها القدرة على المشاركة في ثلاثة مستويات لغوية مختلفة: المستوى الإسنادي (مستوى المحتوى)، والمستوى المعرفي (مستوى الاستدلالات المنطقية)، والمستوى التخاطبي (مستوى أفعال الكلام). وبالتالي، فإن التقييم الدلالي لرابط العطف (Et) يعتمد على تكوين الجملة التي يظهر فيها، والوحدات التي ترتبط به.-Moricheau) Airaud, et al., 2020, p. 420)

اتفق النحاة على أن رابط العطف (Et) يتميز بأنه متعدد المهام ويحمل الكثير من المعاني التي توضح العلاقات بين العنصرين (المعطوف والمعطوف عليه)، سواء على مستوى الخطاب أو سرد الأحداث. فقد أشار Blondet إلى أن (Et) يمكن أن يستخدم للإضافة أو للتتابع الزمني أو المنطقي أو للمعارضة (للتعارض) (2001, p. 28). بينما ذكر Jones et Langlois، أن هذا الرابط يمكن أن يستخدم للتعبير عن الجمع والنتيجة والسببية والتزامن من بين أمور أخرى. كما أضافا إلى ذلك إمكانية استخدامه لإضافة فكرة، أو معلومة، أو لربط الأحداث، أو إبداء تعليق، ويستخدم أيضًا في بداية الجملة -على سبيل المثال- للتأكيد على تسلسل الأحداث أو للإشارة إلى سرعتها على مستوى السرد أو إظهار شعور معين. (Jones & Langlois, 2021, pp. 123-124-125-126)

في الجدول التالي سيتم –بالأمثلة- استعراض العلاقات الأساسية التي يمكن أن ينشئها رابط العطف (Et) بين العناصر المختلفة:

نوع العلاقة	أمثلة
أولا: استعمال أداة العطف (Et) للربط والعطف والتنسيق بين كلمتين أو مجموعتين من الكلمات:	
الجمع بين المتعاطفين	- Thomas **et** Gaspard sont deux frères. - توماس وجاسبارد شقيقان. - Mon frère **et** ma sœur vont toujours au club. - يذهب أخي وأختي دائمًا إلى النادي. - Thomas est sociable **et** serviable. - توماس اجتماعي وخدوم.
ثانيا: استعمال أداة العطف (Et) للربط والعطف والتنسيق بين الجمل:	
	- Pierre est un ancien bibliothécaire **et** Martin est un ancien professeur de français.

إضافة فكرة أو معلومة	– بيير أمين مكتبة سابق، ومارتن مدرس لغة فرنسية سابق.
للتتابع الزمني أو المنطقي	– Marie est née, **et** c'est la fête au club. – ولدت ماري، وبدأ الاحتفال بالنادي.
للتعارض	– Eugénie a demandé une tasse de café, **et** le garçon a apporté du thé. – طلبت أوجيني فنجانًا من القهوة، بينما أحضر الجرسون فنجانًا من الشاي.
ربط الأحداث وتسلسلها	– Il a pris le dîner, **et** il a regardé la télé. – تناول العشاء، ثُمَّ شاهد التلفاز.
للربط بين جملتين وما بعدها يعد تعليقًا على ما قبلها.	– Pierre a voyagé en France, **et** il a vraiment profité de cette expérience. – سافر بيير إلى فرنسا، واستفاد حقًا من هذه التجربة.
في بداية الجملة: عند التعبير عن شعور معين. للإشارة إلى سرعة الأحداث على مستوى السرد.	– Marie ne me parle jamais. **Et** maintenant elle demande mon aide! – ماري لا تتحدث معي أبدًا، والآن تطلب مساعدتي! – « J'ai cet énorme ballon au-dessus de moi, c'est le plus grand parachute possible, pourquoi ne pas l'utiliser? **Et** je me suis débrouillé pour faire descendre le ballon à travers les nuages et avant de toucher la mer, je me suis jeté par-dessus bord. **Et** le ballon a touché la mer et rebondi à 3000 mètres, sans moi. » (Jones & Langlois, 2021, p. 126) – يعلوني بالون ضخم، يعد أكبر مظلة ممكنة، فلماذا لا أستخدمه؟ وقد تمكنت من إنزاله عبر السُّحُب وقبل أن يصل للبحر، قفزت فوقه. وقد اصطدم البالون بالماء وارتد 3000 متر بدوني.

أما على مستوى التماسك والترابط النصي والدلالي وتسلسل الأحداث في الأعمال الأدبية، فلرابط العطف (Et) استخدامات أخرى، ليس فقط للربط والعطف والتنسيق بين كلمتين أو مجموعة من الكلمات على مستوى الجملة، أو بين الجمل بعضها البعض، ولكن أيضًا بين الفقرات. وهذا يعني أن وضعه مباشرة في بداية الفقرة يُحْدِث نوعًا من التماسك والترابط والتناسق النصي والدلالي بين هذه الفقرة والفقرة السابقة لها (Hamza, 2021, p. 319)، كما في الأمثلة التالية:

« (…) La fillette tirait son petit frère par la manche de sa chemise, et lui d'une main essayait de retenir son pantalon qui tombait sur ses fesses.

Qu'est-ce qu'ils veulent? a demandé Don Chivas.

Et la fillette avec la même voix nasillarde qu'une élève en train de réciter sa leçon : (…) » (LE CLEZIO, 2006, p. 155)

"(...) كانت الصبية تسحب شقيقها الصغير من كُمِّ قميصه، وكان يحاول بيد واحدة أن يمسك بنطاله الذي سقط عن أردافه.

سأل دون شيفاس: ماذا يريدون؟ « (…)

وأجابت الصبية بنفس غنة صوت تلميذة تردد درسها: (...)»

ومن خلال الإطار النظري الذي تم طرحه نستنتج أن:

- النظام التركيبي للجملة في اللغتين ينطوي على اختلافات كبيرة؛ لأن كلًا من اللغتين تنتمي لفصيلة لغوية مختلفة عن الأخرى.
- حرف العطف (الواو) في العربية و(Et) في الفرنسية من الأدوات المُنَسِّقة، التي تكمن وظيفتها في العطف والربط والتنسيق بين الكلمات والجمل، والفقرات لربط الجمل والأحداث الكلامية على مستوى السرد.
- روابط العطف في العربية والفرنسية كلمات جامدة؛ أي غير متغيّرة في شكلها.
- يعد حرف العطف (الواو) أساس حروف العطف في العربية، ومهمته أن يشرك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، دون ترتيب، أو تعقيب، ويقابله في الفرنسية حرف العطف (Et) الذي يقوم بنفس الوظيفة.
- عند تشكيل البنية العطفية، التي تتكرر فيها الكلمات المعطوفة تستخدم اللغة العربية حرف (الواو)، وسيطًا بين العناصر المعطوفة، في حين تستخدم الفرنسية حرف العطف (Et) وسيطًا بين آخر عنصرين، أما ما يسبقها من عناصر معطوفة فتنوب الفاصلة (,) عن (Et)، وبهذا تتميز اللغة الفرنسية عن اللغة العربية، بوجود الفاصلة (,)، والتي تقابل أحيانًا في اللغة العربية حرف العطف الواو.

• الجانب التطبيـقي للدراســة

في هذا الجزء من البحث سيتم تحليل حرف العطف (الواو) من خلال وروده في عدد من السياقات التركيبية في آيات قرآنية كريمة، لرصد التغيرات الدلالية التي قد تطرأ عليه، ومن ثَمَّ يؤدي معاني مختلفة، تؤثر في المعنى الكلي للتركيب، وذلك من خلال كتب التفسير، وسيتم إتْبَاع هذا التحليل، بالترجمة الفرنسية للآية نفسها، والنظر في مدى قدرة المترجم على نقل المعنى من اللغة المصدر (العربية)، إلى اللغة الهدف (الفرنسية).

أولًا: الواو للعطف:

يُعَدُّ العطف والجمع السمة الأصلية لحرف الواو، ومن الآيات التي تكرَّر فيها العطف بشكل كبير، آيات سورة التكوير، يقول تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ۝١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ۝١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ۝١٣ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴾[التكوير:1-14] بدأت الآيات الكريمة، بـ(إذا) وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، وتضمَّنت معنى الشرط، وقد عطف الله تعالى على الآية الأولى، عددًا من الأمور، وجمع بينها بـ(واو العطف)، وجواب هذه الأمور في قوله تعالى: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ﴾، والمعنى إذا اجتمعت هذه الأمور جميعها، علمت كل نفس ما أحضرت من خير ومن شر. (البغوي(ت:516هـ)، 1409هـ، صفحة 349/8)، وهكذا يظهر أن حرف (الواو) في الآيات الكريمة السابقة استخدم بمعناه الحقيقي، وهو العطف، وقد استخدم المترجمان (Et) الفرنسية، مقابلاً لحرف الواو، فجاءت الترجمة كالتالي:

Le Complexe	Quand le soleil sera obscurci, et que les étoiles deviendront ternes, et les montagnes mises en marche, et les chamelles à terme, négligées, et les bêtes farouches, rassemblées, et les mers allumées, et les âmes accouplées et qu'on demandera à la fillette enterrée vivante

Mirza	pour quel péché elle a été tuée. Et quand les feuilles seront déployées, et le ciel écorché, et la fournaise attisée, et le Paradis rapproché, chaque âme saura ce qu'elle a présenté. Quand le soleil sera enroulé, Et quand les étoiles seront obscurcies, Et quand les montagnes seront déplacées, Et quand les chamelles grosses de dix mois seront abandonnées, Et quand les bêtes sauvages seront rassemblées, Et quand on fera les mers couler *l'une dans l'autre*, Et quand les gens seront réunis ensemble, Et quand on posera des questions au sujet de la fillette enterrée vivante: "Pour quel crime a-t-elle été tuée?" Et quand les livres seront largement publiés et répandus, Et quand le ciel sera mis à nu, Et quand l'on fera flamber la Fournaise, Et quand le Paradis sera rapproché, Alors, chaque âme saura ce qu'elle aura amené aux fins de présentation.

من اللافت للانتباه أن كلًّا من المجمع وMirza، نقلا بنية العطف من اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة بتكرار حرف العطف (Et) في بداية الجمل المعطوفة على غرار اللغة العربية، وهذا مخالف لتراكيب العطف في اللغة الفرنسية، التي تقتضي وضع علامة الترقيم الفاصلة (,) بين العناصر المعطوفة ووضع (Et) بين آخر عنصرين في حالة البناء الأفقي، أما في حالة البناء العمودي فيقتضي وضع (, أو ;) بين العناصر المعطوفة، وهذا الاستخدام الزائد لـ(Et) يعكس الحرفية التي تبناها المترجمان في نقل دلالة العطف من النص المصدر إلى النص الهدف، وربما يكون السبب وراء لجوء المترجمين إلى هذه الترجمة الحرفية، هو محاولة الحفاظ على شكل النص الأصلي، من حيث الألفاظ والصياغة اللغوية، ويكمن التحدي في هذه الترجمة الحرفية في أنها تجعل النص المترجم غامضًا لصاحب اللغة الهدف؛ لأن الترجمة الحرفية "تفسد تدفق المعاني والجمال البلاغي الذي يحتويه النص الأصلي" لصاحب اللغة المترجم إليها.(عبد الرازق، 2000، صفحة 143)، وهذا يُعَد تحدِّيًا صعبًا من تحديات الترجمة.

ثانيًا: الواو بمعنى المعية:

واو المعية، هي الواو التي تسبق المفعول معه والتي تفيد معنى المصاحبة وتكون بمعنى (مع)، يقول ابن يعيش: "ألا ترى أن واو المفعول معه في قولك: استوى الماء والخشبة، وجاء البرد والطيالسة، قد نجدها تفيد معنى الجمع؛ لأنها نائبة عن (مع) الموضوعة لمعنى الاجتماع" (ابن-يعيش(ت:643هـ)، (د.ت)، صفحة 90/8)، وقيل: تأتي الواو بعد الفعل لتقويته؛ لأن الأفعال قبلها تكون ضعيفة في الوصول إلى ما بعدها، كما ضَعُفَت قبل حروف الجر عن مباشرتها الأسماء، وتكون الواو بمعنى (مع) لتقارب معنيهما؛ وذلك لأن معنى (مع) الاجتماع والانضمام، كما أن (الواو) تجمع ما قبلها مع ما بعدها، وتضمه إليه، وحلَّت الواو مكان (مع) لخفتها لفظًا مع إعطائها ذات المعنى، ولأن الفعل لا يستطيع التأثير في (الواو) كما يؤثر في (مع)، انتقل ذلك التأثير إلى ما بعد (الواو). (ابن-يعيش(ت:643هـ)، (د.ت)، صفحة 48/2)، ويرى ابن هشام أنها لم تأت في القرآن بيقين. (الأنصاري(ت:761هـ)، 1991، صفحة 414)، رغم أن كثيرًا من المفسرين أوَّل (الواو)، في كثير من المواضع بواو المعية.

ومن الآيات الكريمة التي ذكر المفسرون أن الواو أتت فيها بمعنى المعية قوله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ [يونس:71]، الواو في الآية السابقة في وجه من وجوه إعرابها بمعنى (مع)، والمعنى: (فأجمعوا أمركم مع شركائكم)، ورأْيُ الرازي أن (الواو) للمعية، وعلى ذلك تعرب (شركاءكم) مفعولًا معه منصوبًا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرِه، والكاف كاف الخطاب، ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والميم للجماعة. ويقول الزمخشري في تفسير الآية: "والواو بمعنى: مع، يعني: فأجمعوا أمركم مع شركائكم، وقرأ الحسن: وشركاؤكم بالرفع عطفًا على الضمير المتصل، وجاز من غير تأكيد بالمنفصل لقيام الفاصل مقامه لطول الكلام، كما تقول: أضرب زيدًا وعَمْرو. وقُرِئ فأجمعوا من الجمع وشركاءكم نصف للعطف على المفعول، أو لأن الواو بمعنى (مع). وفي قراءة أُبَيّ: فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم." (الزمخشري(ت:538هـ)، 2009، صفحة 469)، مما سبق يظهر أن من قرأ (شركاءكم) بالنصب على أنها مفعول به عطف على (أمركم)، أو على معنى: (فأجمعوا أمركم، وأجمعوا شركاءكم). ومن قرأ (شركاؤكم) بالرفع عطف على الضمير في (فأجمعوا)، ومنهم من جعل (الواو) للاستئناف، وتكون الجملة ابتدائية (وشركاؤكم ليجمعوا أمرهم)، وكان الفَرَّاء يستقبح هذه القراءة؛ لأن هذه القراءة تستوجب أن تُكْتَب (وشركاؤكم) بالواو، وهذا الحرف غير موجود بالمصاحف. (الرازي(ت:604هـ)، 1998، صفحة 144/17)، وقرأت فرقة (وشركائكم) على الخفض عطفًا على الضمير في (أمركم) أي: وأمر شركائكم (أبوحيان-الأندلسي(ت:745هـ)، 1998، صفحة 177/5)، وقد ترجم المترجمان الآية على النحو التالي:

Le Complexe	Concertez-vous **avec** vos associés, et ne cachez pas vos desseins
Mirza	Rassemblez donc **tous** vos desseins, vous **et** vos dieux-associés

من خلال فحص هاتين الترجمتين، نجد أن نسخة المجمع استخدمت حرف الجر"مع / avec" والذي تطلق عليه C. Schapira « avec copulatif » (2002, p. 97) أي الرابطة، وهى تفيد المعيّة المُصاحبة، وبذلك قد فهم المترجم مقصد النص القرآني على هذا النحو، وعبَّر عنه بشكل واضح ومباشر لا لبس فيه. بينما استخدام Mirza رابط العطف "Et" بين المتعاطفين، وعندما شعر المترجم بعدم كفاية هذا الرابط لتحقيق المعية المقصودة في سياق الآية الكريمة -ولسد تلك الفجوة الدلالية- لجأ إلى صفة النكرة "tous" التي تعود على المخاطبين الموجودين بالفعل في بداية الجملة، والتي تعني "بعضكم البعض دون استثناء أي جميعًا"، فأصبحت الترجمة "فأجمعوا أمركم جميعًا، أنتم وشركاءَكُم"، وبذلك نجد أن Mirza قد فهم المقصد وعبر عنه بطريقة مختلفة، ولكنها واضحة إلى حد كبير، وإن كانت ترجمة المجمع أشد وضوحًا، لكونها جاءت بالمعنى المقابل لـ(واو المعية) بشكل مباشر.

ومن الأمثلة القرآنية على واو المعية أيضًا: قوله تعالى: ﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا﴾[المدثر:11]، في الآية السابقة، يجوز أن تكون الواو بمعنى مع، وتكون كلمة (وحيدًا) حالًا من الخالق، بمعنى: (ذرني وحدي معه فإني كاف في الانتقام منه) (الرازي(ت:604هـ)، 1998، صفحة 198/30)، ومثل ذلك الواو في قوله تعالى: ﴿وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [المزمل:11]، يرى ابن عادل أن نصب (المكذبين)، يجوز أن يكون على المعية، ويرى أنه الظاهر. (ابن-عادل(ت:880هـ)، 1998، صفحة 469/19)، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا﴾ [المدثر:11]، ويرفض الزركشي أن تكون الواو في الآيتين عاطفة، فيقول: "أجاز أبو البقاء كون الواو عاطفة، وهو فاسد، لأنه يلزم فيه أن يكون الله تعالى أمر نبيه عليه الصلاة والسلام أن يتركه، وكأنه قال: اتركني واترك من خلقتُ وحيدًا، وكذلك اتركني واترك المكذبين، فَتَعَيَّن أن يكون المراد، خلِّ بيني وبينهم، وهو واو "مع" كقولك: لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها" (الزركشي(ت:794هـ)، 1957، صفحة 436/4)، وفيما يلي الترجمة الفرنسية لهاتين الآيتين:

Le Complexe	Laisse-Moi **<u>avec</u>** celui que j'ai créé seul.
Mirza	Laisse-Moi Seul **<u>avec</u>** celui que j'ai créé.

Le Complexe	Et laisse-Moi **<u>avec</u>** ceux qui crient au mensonge...
Mirza	Et laisse-Moi Seul **<u>avec</u>** ceux qui rejettent *la vérité*,…

ما نلاحظه -في ترجمة هذا الحرف الرابط في الآيتين الكريمتين- هو أن نسخة المجمع وكذلك Mirza صوَّرتا عملية الربط باستبدال "واو" المعيّة بحرف الجر "مع / avec" الذي يفيد المُصاحبة (ما قبلها مع ما بعدها) للوصول إلى المعنى المقصود، وبذلك أصبحت الترجمة في الآية الأولي (ذرني مع من خلقت وحيدًا) و(ذرني مع هؤلاء المكذبين) في الآية الثانية. ومن ثَمَّ نجد أن كلا الترجمتين تبدو صحيحة؛ لأن العنصر المُعتَمَد فيها يشير إلى المعيّة المنشودة في النص القرآني.

مما سبق يبدو أن القدرة الدلالية لرابط العطف (Et) في اللغة الفرنسية محدودة مقارنة "بواو المعية" في اللغة العربية. ولسد تلك الفجوة الدلالية ومحاولة مكافئة المعنى باللغة العربية استبدله المترجمان بحرف الجر "مع / avec"، والذي من ضمن وظائفه الربط والمصاحبة بين متعاطفين، أو استخدام رابط العطف (Et) مع إضافة صفة النكرة "tous / الجميع" لتأكيد البنية العطفية الفرنسية لتوفيق المعنى كما فعل Mirza. ومن ثَمَّ نجد أن هذه الاختيارات كانت موفقة من كلا المترجمين لأنهما يتفقان من ناحية مع النظام التركيبي والدلالي للغة الهدف -اللغة الفرنسية - ومن ناحية أخرى استطاعا نقل معنى النص القرآني المقصود، عن طريق التعويض بإضافة لغوية مناسبة من اللغة الهدف لسد الفجوة الدلالية والقصور الناتج من عدم التكافؤ الدلالي بين الواو في العربية و(Et) في الفرنسية.

ثالثًا: الواو بمعنى (أو):

ذهب بعض النحويين (الأنصاري(ت:761هـ)، 1991، صفحة 413) إلى أن (الواو) قد تأتي بمعنى (أو) في التقسيم: كأن يقال: الكلمة: اسم، وفعل، وحرف. بمعنى: الكلمة: اسم، أو فعل، أو حرف. وكقول الشاعر (من الطويل):

وَنَنْصُرُ مَوْلانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ ... كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عليهِ وَجَارِمُ.

أي مجروم عليه أو جارم؛ لأنه لا يجوز أن يجتمع الوصفان في المولى أو الشخص المنصور، ويرى ابن مالك أن استعمال (الواو) في التقسيم أجود وأفضل من استخدام (أو).

وقد تأتي (الواو) بمعنى (أو) في الإباحة، يقول الزركشي: "نحو جالس الحسن وابنَ سيرين؛ لأنك أمرت بمجالستهما معًا، قال: وعلى هذا أخذ مالك: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾[التوبة:60]" (الزركشي(ت:794هـ)، 1957، صفحة 438/4)، ودليل من ذهب إلى هذا الأمر قول الله تعالى: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ﴾[البقرة:196]، فقد أتمها بقوله تعالى:﴿تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞ﴾ بعد ذكر الثلاثة والسبعة حتى لا يتوهم السامع الإباحة. كما قد تأتي بمعنى (أو) في التخيير، كقول الشاعر (من الطويل):

وقالوا: نَأَتْ فَاخْتَرْ لَهَا الصَّبْرَ وَالبُكَا ... فَقُلْتُ: البُكَا أَشْفَى إِذًا لِغَلِيْلِي

أي: اختر الصبر أو البكاء؛ لأن الصبر والبكاء لا يجتمعان، لذلك تكون الواو للتخيير وليس للجمع، وتنوب عن (أو).

ومن الآيات القرآنية التي جاء فيها حرف (الواو) بمعنى (أو) قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 98]، في الآية الكريمة تأوَّل بعض المفسرين (الواو) بمعنى (أو)، ومن هؤلاء الإمام البغوي، وحجته أنه من كان عدوًّا لأحد هؤلاء (الله تعالى، أو الملائكة، أو جبريل، أو ميكائيل) فإنه عدو للجميع؛ لأن الكافر بواحد منهم كافر بالجميع (البغوي(ت:516هـ)، 1409هـ، صفحة 125/1)، والفخر الرازي يتردد بين أن تكون الواو للعطف أو بمعنى (أو)، وتكون بمعنى أنه من كان عدوًّا لواحد من هؤلاء فإن الله عدوٌّ للكافرين. (الرازي(ت:604هـ)، 1998، صفحة 215/3)، وابن عادل يرجح الرأي القائل بأنها بمعنى (أو)؛ لأنه يعترض أن تكون للتفصيل، كما يرى البعض، ويرى أنه لا حاجة لذلك؛ لأن هذا الحكم معلوم، وأن ذكر جبريل وميكائيل بعد دخولها في لفظ الملائكة إنما هو تنبيه لفضلهما على الملائكة، وهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام. (ابن-عادل(ت:880هـ)، 1998، صفحة 315/2).

وبالنظر إلى الترجمة الفرنسية، للآية الكريمة، وُجِدَ أن المترجمين قاما بترجمة الآية على النحو التالي:

Le Complexe	Dis: « Quiconque est ennemi d'Allah, de Ses anges, de Ses messagers, de Gabriel **et** de Michaël… [Allah sera son ennemi] car Allah est l'ennemi des infidèles ».
Mirza	Quiconque est ennemi d'Allāh, de Ses anges **et** de Ses Messagers, de Gabriel **et** de Michel, eh bien assurément Allāh est ennemi de pareils mécréants.

من الواضح أن البنية العطفية -في النسختين المترجمتين- تقوم على رابط العطف (Et) بجانب علامة الترقيم الفاصلة (,)، الأمر الذي لا يفيد التخيير في الفرنسية بأي حال من الأحوال، بل مهمته العطف أو الجمع بين العناصر المدرجة معًا. إذًا فإنَّ كلا المترجمين فضَّل الجمع بين هذه العناصر والربط بينها باستخدام رابط العطف (Et)، ولم يشر أحدهما في هامش الصفحة، لأي ملاحظة تفيد غير الجمع، ولكن كلًّا منهما شكَّل البنية العطفية بطريقته وحسب فهمه للنص القرآني. فمن المعلوم أن بنية العطف في الفرنسية تقوم على علامة الترقيم (,)- بالإضافة إلى رابط العطف (Et) - والتي تؤدي دورًا أساسيًّا على المستويين التركيبي والدلالي. وما نلاحظه في نسخة المجمع، أن المترجم فَصَلَ العناصر المعطوفة بفاصلة (,) باستثناء

العنصرين الأخيرين حيث وضع بينهما رابط العطف (Et)، وهذا يشير إلى أنه اعتبر جميع العناصر متشابهة، وهذا يعني الجمع بين عداوة كل هؤلاء معًا حتى يتسم المرء بالكفر، مما يدل على أنه جعل (الواو) للعطف وليس بمعنى (أو)، وإلى ذلك ذهب بعض المفسرين. بينما قَسَّم Mirza بنيته العطفية إلى قسمين مستخدمًا رابط العطف (Et) في كل جزء لإبراز دلالة معينة، ففي التقسيم الأول ربط وجمع ثلاثة عناصر (d'Allāh, de Ses anges et de Ses Messagers) مستخدمًا الفاصلة ثم (Et)، وفي الجزء الثاني عطف مفردتين (Gabriel et de Michel) مُكَرِّرًا (Et)؛ لأنه لا يوجد تشابه بين هاتين المفردتين مع التقسيم السابق بل هي جزء منه، بهذه الطريقة يعطف المترجم الخاص على العام باعتبار أن "جبريل وميكائيل" يدخلان في لفظ الملائكة. مما سبق يظهر أن البنية العطفية التي صاغها Mirza هي الأقوى على المستوى التركيبي وعليه على المستوى الدلالي. وعلى الرغم من ذلك فإن Mirza أيضًا لم يترجم (Et) بمعنى (ou)، وبهذا يبدو أن كلا المترجمين لم ينتبها لهذا المعنى الدقيق، وهو أن من عادى واحدًا من هؤلاء فقد عادى الله تعالى، وهو الراجح في رأينا.

رابعًا: الواو بمعنى (باء الجر):

قد ترد (الواو) بمعنى (باء الجر)، كما يقال: (أنت أعلم ومَالك). و(بعت الشاء شاة ودرهمًا)، أي: (أنت أعلم بمالك) و(بدرهم). (الأنصاري(ت:761هـ)، 1991، صفحة 414)، ومن أمثلة ذلك قول الله تعالى: ﴿خَلَطُواْ عَمَلاً صَـٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: 102]، يقول الزمخشري: "فإن قلت قد جعل كل واحد منهما مخلوطًا، فما المخلوط به؟ قلتُ: كل منهما مخلوط ومخلوط به؛ لأن المعنى خلط كل واحد منهما بالآخر، كقولك: خلطت الماء واللبن، تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه، وفيه ما ليس في قولك: خلطت الماء باللبن، لأنك جعلت الماء مخلوطًا واللبن مخلوطًا به، وإذا قلته بالواو: جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوط بهما. كأنك قلت: خلطت الماء باللبن، واللبن بالماء، ويجوز أن يكون من قولهم: بعت الشاة شاة ودرهمًا، بمعنى شاة بدرهم." (الزمخشري(ت:538هـ)، 2009، صفحة 448)، كما يذكر الإمام القرطبي أن معنى (الواو) في الآية هو (الباء)، وأن البعض يرى أنها بمعنى (مع)، كقولك: (استوى الماء والخشبة)، لكنْ الكوفيون يرفضون أن تكون (الواو) بمعنى (مع)، لأنه-عندهم- لا يجوز تقديم (الخشبة) على (الماء)، أما (آخر) فيجوز تقديمها على الأول، وهي عندهم بمنزلة قولك: (خلطت الماء باللبن). (القرطبي(ت:671)، 2006، صفحة 356/10)، والفخر الرازي يرى (الخلط) بمعنى الجمع بين الشيئين مع بقاء كل واحد منهما على حالته، أما أن يكون الخلط بمعنى الامتزاج، وأن يتلاشى كل منهما في الآخر، وتتغير صفته بسبب المخالطة، فهذا ممتنع-عنده- لأنه يدل على الإحباط، الذي هو باطل في رأيه؛ لأن الطاعة تبقى موجبة للمدح والثناء، والمعصية والعمل السيئ يوجب الذم والعقاب. (الرازي(ت:604هـ)، 1998، صفحة 180/16)

وبالرجوع إلى الترجمة الفرنسية للآية الكريمة، وجد أن المترجمين قد ترجما معنى الآية على النحو التالي:

Le Complexe	(…), ils ont mêlé de bonnes actions **à** d'autres mauvaises.

Mirza	Ils ont mêlé une bonne action **avec** une autre *qui était* mauvaise.

من الترجمة يظهر أن المترجمين صاغا عبارتهما بالفعل المتعدي (mêler) في محاولة لنقل دلالة النص القرآني والوصول إلى مكافئ له في اللغة المستقبلة، ووفقًا للغة الفرنسية يُتْبَع هذا الفعل –عندما يأتي بعد مفعول غير مباشر– بواحد من حرفي الجر (avec / à) ومرافقة أي منهما للفعل يكسبه دلالة معينة، ووضح ذلك Napoléon Landais (1845, p. 572) قائلًا إن استخدام حرف الجر (بـ / إلى à) يكسب الفعل معني (يضم joindre/ يجمع بين أو يضم unir)، بينما مع حرف الجر (بـ/مع avec) يكسب الفعل معني آخر (يمزج أو يخلطmélanger / confondre). بالنظر للترجمتين نجد أن المجمع ألحق الفعل بحرف الجر (à)، وبهذا يكون مترجم المجمع قد جعل (مع) التي تفيد الجمع بين شيئين مكافئة لـ(الواو)، وبهذا يصبح المعنى الذي قصد هو: **(جمعوا عملاً صالحًا مع عمل سيِّئ)**، وهو ما يعني الجمع بينهما مع بقاء كل واحد منهما على حالته، وهو ما ذهب إليه الرازي. أما Mirza فقد استخدم حرف الجر (avec)، مما يعني أنه فهم (الواو) في الآية بـمعنى (الباء)، وبهذا يكون المعنى عنده: **(خلطوا عملاً صالحًا بآخر سيئًا)**، وهو ما ذهب إليه الزمخشري والقرطبي، وبهذا تكون الترجمة قد عبرت عن فهم صاحبها للآية.

ومما سبق نَخْلُص إلى أن المترجمين اتفقا على أن (الواو) في الآية الكريمة لا يمكن مقابلتها بـ(Et)؛ لأن مقابلتها بـ(Et) لن يؤدي المعنى المطلوب، ومن ثَمَّ لجأ المترجمان إلى استخدام الفعل (mêler)، مسبوقًا بحرف من حروف الجر؛ للوصول إلى المعنى المطلوب الذي أراده كل واحد منهما حسب فهمه للآية الكريمة.

خامسًا: الواو بمعنى (الفاء):

قد ترد الواو في بعض المواضع بمعنى (الفاء)، التي تفيد الترتيب والتعقيب، وذلك من باب التناوب بين الحروف، ظهر ذلك من خلال آراء بعض المفسرين في تفسير بعض الآيات القرآنية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعام: 27] وقد اتفق القُرَّاءُ على رفع الفعل (نُرَدُّ)؛ لأنه داخل في التمني، ومنهم من قرأ برفع الأفعال (نُكَذِّبُ، وَنَكُونُ)، عطفًا على الفعل (نردُّ)، وتكون الأفعال الثلاثة داخلة في التمني، أو بقطع الفعلين (نكذب، ونكون) سواء حصل الرد أم لم يحصل، بمعنى: **(يا ليتنا نُرَدُّ، ونحنُ لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين)**، وتكون الواو استئنافية، أو كالزائدة كما يقول القائل لمن يؤدبه: (دعني ولا أعودُ) أي: (لا أعود تركتني أو لم تتركني). ومن القُرَّاء من قرأ بنصب (نُكَذِّبَ ونَكُونَ)، وهو إما أن يكون بإضمار أن على جواب التمني، ويكون المعنى: (يا ليتنا نرد وأن لا نكذب)، ويقول أبو حيان: "وكثيرًا ما يوجد في كتب النحو أن هذه الواو المنصوب بعدها هو على جواب التمني كما قال الزمخشري: (ولا نكذبَ ونكونَ) على إضمار (أن) على جواب التمني، ومعناه: (إن رُدِدْنَا لم نكذب، ونكن من المؤمنين)، وليس كما ذكر، فإن نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب ... وشُبْهَةُ من قال: إنها جواب، أنها تُنْصَب في المواضع التي تنصب فيها الفاء فتوهم أنها جواب" (أبوحيان-

الأندلسي(ت:745هـ)، البحر المحيط ، 1993، صفحة 105/4)، والوجه الثاني للنصب أن تكون الواو بمعنى الفاء ويكون المعنى:**(يا ليتنا نرد فلا نكذبَ)**، وتكون هذه الفاء، مثل الفاء في قوله تعالى: ﴿لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الزمر: 58]، ويؤيد هذا الرأي، قراءة ابن مسعود الذي كان يقرأ: **(يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ فَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)**. كما يؤيدها أن عدم التكذيب، والإيمان، ليس من المستحيل، كالعودة للحياة مرة أخرى، بل هو مترتب عليه، لذلك استبعد البعض الرفع، وأن تكون الواو عاطفة تفيد الجمع بين الأفعال الثلاثة في التمني الذي يتعلق بالمستحيل. أما الوجه الثالث فيكون بمعنى الحال، بمعنى: (يا ليتنا نرد غير مكذبين)، وعلى هذه القراءة تكون الأمور الثلاثة داخلة في التمني. (الرازي(ت:604هـ)، 1998، صفحة 202/12)

وبمراجعة الترجمة لهذه الآية، وجد أن المترجمين ترجماها على النحو التالي:

Le Complexe	Ils diront alors: « Si seulement nous pouvions être renvoyés! **Et** *alors* nous ne traiterions pas de mensonges les signes de notre Seigneur, et nous serions du nombre des croyants».
Mirza	Ils diront alors: « Hélas! Si nous pouvions être renvoyés (sur la terre), nous ne traiterions plus de mensonges les versets de notre Seigneur et nous serions du nombre des croyants ».

جاءت ترجمة المترجِمَين -في هذا الجزء من الآية الكريمة- لتدل على التمني[1] المصحوب بالندم والحسرة، لذلك صاغوا بنية الجملة على هذا المعنى من خلال الجملة الشرطية وأزمنتها (Si + طلب التمني في الماضي الناقص + الجواب "النتيجة" في مضارع الشرط) والتي تُعَبِّر في هذه الحالة عن التمني مع استحالة وقوع الحدث في تلك اللحظة (العودة إلى الدنيا). ففي نسخة المجمع لجأ المترجم إلى "Et *alors*" في بداية جواب التمني، والتي من معانيها "فحينئذ"، ويصبح المعنى: **(فحينئذ لا نكذب بآيات ربنا)**، وبذلك تصبح "Et" بمعني "الفاء" وتنوب عنها، وأضاف المترجم الظرف "*alors*" بعدها لتشكل تعبيرًا يعطف ويربط هذه الجملة بما قبلها، ويجعلها جوابًا (نتيجة) لها. وكذلك بنى Mirza طلب التمني وجوابه بالجملة الشرطية المُرَكَّبة، لكن بطريقة تختلف عن صياغة المجمع، وكلاهما صحيح في تراكيب اللغة الفرنسية، والتي لا تحتاج إلى رابط العطف (Et) لكنه موجود ضمنيًّا بمعني "الفاء" أيضًا لإظهار الترتيب والتعقيب مع السرعة، وبذلك يصبح المعنى: **(فلن نكذب بآيات ربنا)**. السؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق: لماذا وُضِعَ رابط العطف (Et) في ترجمة المجمع ولم يوضع في ترجمة Mirza؟ الاختلاف يكمن –حقيقة- في أن كلا

1- يتحتم علينا –في هذا المثال– إلقاء الضوء على كيفية التعبير عن التمني وطرق بنائه في اللغة الفرنسية، وذلك لتوضيح عملية الربط بين الجمل والتعرف على دلالة الرابط في سياقه.

المترجمين أراد التعبير بطريقته الخاصة عن التمني المصحوب بالحسرة والندم، وبالتالي شكَّل كل منهما بنيته للجملة بالطريقة التي عبَّرت عن ذلك، وكلاهما صحيح على المستويين التركيبي والدلالي. ففي نسخة المجمع اعتمد المترجم في بناء جملته الأولى على "Si" والماضي الناقص "*Imparfait*" الذي يفيد في هذه الحالة (التمني المصحوب بالندم) (Tillard, 2021, p. 164) وأنهاها بعلامة التعجب(!)، الأمر الذي استدعى ضرورة استخدام "Et *alors*" في بداية الجملة الثانية للربط والترتيب مع السرعة بينها وبين سابقتها. بينما عبر Mirza عن الندم والحسرة بمفردة مستقلة "وا حسرتاه /Hélas!"، ثم بنى طلب التمني وجوابه بالجملة الشرطية المركبة، وفي هذه الحالة لا يمكن استخدام الرابط (Et) بين الجملتين وفقًا لما تنص عليه الصيغة الشرطية في اللغة الفرنسية، ولكنه موجود ضمنيًّا ويظهر تلقائيًّا عند إعادة الجملة للعربية. وبهذا يظهر أنه لنقل المعنى القرآني للغة الفرنسية، لم تأت (Et) مكافئة لـ(الواو) في الآية الكريمة، وإنما جاءت بمعنى (الفاء)، وذلك بإضافتها إلى "Et alors" في ترجمة المجمع، والاستغناء عنها تمامًا عند Mirza.

سادسًا: الواو بمعنى (ثُمَّ):

يمكن أن تأتي (الواو) بمعنى (ثُمَّ)، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾[طه:71]، ويكون المعنى:(ثمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ)، يقول أبو حيان: "وجاء هنا (ثُمَّ)[2] وفي السورتين[3](وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ) بالواو، فدل على أن الواو أريد بها معنى (ثُمَّ) مع كون الصلب بعد القطع" (أبوحيان-الأندلسي(ت:745هـ)، البحر المحيط ، 1993، صفحة 365/4)، وقال ابن عادل في تفسير قوله تعالى: (ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ) من سورة الأعراف: " وجيء هنا بـ(ثُمَّ)، وفي: طه والشعراء بالواو، لأن الواو صالحة للمهلة، فلا تَنَافِي بين الآيات" (ابن-عادل(ت:880هـ)، 1998، صفحة 269/9)، مما يعني أنه يرى أن الواو جاءت بمعنى (ثمَّ).

وجاءت ترجمة الآية على النحو التالي:

Le Complexe	« Je vous ferai sûrement, couper mains **et** jambes opposées, **et** vous ferai crucifier aux troncs des palmiers, (…). »
Mirza	Assurément, je vous couperai mains **et** jambes opposées, **et** je vous crucifierai assurément sur des troncs de dattiers; (…) ».

[2]– يقصد آية الأعراف 124، ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾

[3]–يقصد آيتي طه 71، والشعراء 49

نلاحظ - في المثال أعلاه - أن المترجِمَين استخدما رابط العطف (Et) مرتين، لكن لكل منهما مهمة على المستويين التركيبي والدلالي. فقد وظف المترجمان (Et) الأولى للعطف والجمع بين مفردتين لهما نفس الوظيفة النحوية داخل الجملة "mains et jambes" وتعني: **(أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ)**، وتفيد في هذه الحالة مطلق الجمع بينهما. بينما اختلفت مهمة (Et) الثانية لتفيد العطف والترتيب بين جملتين (حدثين)، لذلك تأتي وفقًا للسياق بمعني (ثُمَّ) كون (الصَّلْبُ) جاء بعد (التَّقطيع) في الترتيب. وما يَظْهَرُ أيضًا بوضوح -عند تشكيل البنية العطفية، والفصل والتنسيق بين العناصر المعطوفة- هو أن المترجمين وضعا فاصلة (,) قبل رابط العطف (Et) الثانية « والتي بدونها سترتبط الكلمات ببعضها البعض (Grevisse & Goosse, 2016, p. 126) لكن خللًا ما سيحدث على مستوى البناء، والدلالة، وبهذا الإجراء المتعارف عليه في بنية العطف الفرنسية تجنَّب المترجمان الغموض الدلالي الذي يمكن أن ينتج عن تكراره بين الكلمات داخل الجملة والجملة التالية له.

سابعًا: واو القَسَم:

أصل حروف القسم الباء، والواو مبدلة من الباء الإلصاقيَّة في (أقسمت بالله)، أبدلت عنها عند حذف الفعل، والواو أكثر استعمالًا في القسم من أصلها (الباء). (ابن-يعيش(ت:643هـ)، (د.ت)، صفحة 32/8)، ولا تدخل واو القسم إلا على الظاهر، ولا تتعلق إلا بمحذوف، كقوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[يس:2،1]، فإن تلتها واو أخرى فهي للعطف وليست للقسم، كقوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾[التين:1]، وذلك حتى لا يحتاج كل اسم إلى جواب. (الأنصاري(ت:761هـ)، 1991، صفحة 416) والقَسَمُ "جملة مؤكِّدَةٌ تحتاج إلى ما يلصق بها من اسم دال على التعظيم، وتسمى بالمقسم عليها، وجواب القسم فهو أخص من اليمين والحَلِف الشاملين للشرطية... والقَسَمُ أن يريد المتكلم الحَلِف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخرٌ له أو تعظيم لشأنه، أو تكثير لقدره... والقصد بالقَسَمِ تحقيق الخبر وتوكيده" (التهانوي، 1996، صفحة 1316) واو القَسَم من حروف الجر، ويكون إعرابها (حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب)، وما بعدها من أسماء يكون إعرابه (اسم مجرور بواو القَسَمِ)، وقد كَثُرَ ورود هذا النوع في القرآن الكريم، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿يس ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[يس:1: 4]، وقد ذكر العلماء عددًا من المعاني، لقوله تعالى: ﴿يس﴾، منها أنه قَسَمٌ، ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾، قَسَمٌ معطوف على قَسَمٍ، ومن عَدَّ ﴿يس﴾ مُنَادَى على اعتبار أنه اسم من أسماء النَّبي -صلى الله عليه وسلم- فقد اعتبر الواو للقَسَم، وهو لتحقيق رسالته -صلوات الله عليه- والشهادة بهدايته (القرطبي(ت:671)، 2006، صفحة 410/17)، فقد أقسم الله –تعالى- بالقرآن، بأنه صلى الله عليه وسلم من

المرسلين، ردًّا على الكفار حينما قالوا له صلوات الله عليه: لست مرسلًا. (البغوي(ت:516هـ)، 1409هـ، صفحة 7/7)، وعلى ذلك تكون الواو حرف جر وقَسَم، و(القرآن) مقسم به مجرور، و(الحكيم) صفة للقرآن، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أقسم). (الدرويش، 1992، صفحة 174/8).

وقد وردت ترجمة هذه الآية على النحو التالي:

Le Complexe	Yā-Sīn. **Par** le coran plein de sagesse. Tu (Muhammad) es certes du nombre des messagers. Sur un droit chemin.
Mirza	Yā Sīn! **Par** le coran, plein de sagesse, Tu es en vérité *un* des Messagers, Sur un droit chemin.

أركان القسم في العربية ثلاثة: أولها: أداة القسم. ثانيها: المقسم به، وهو كل شيء عظيم عند المُقْسِم. ثالثها: المُقْسَم عليه، وهو ما يسمى جملة جواب القسم. وبالنظر في الترجمتين نتوصل إلى أن هذه الأركان تُرجِمت إلى ما يكافئها في اللغة الفرنسية. أما عن صيغة القَسَم في هذه الآية الكريمة، فقد نقل كلٌ من المجمع وMirza "واو القسم" من اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة باستخدام حرف الجر الفرنسي "Par"، والذي يتعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديره "أقسم / Je jure". ويمكن أن نُرجع ذلك إلى أن لكل لغة خصائصها وطرقها في التعبير عن القَسَم. ومما يجدر الإشارة إليه في هذا السياق أن حرف الجر الفرنسي "Par" يمكن أن يكافئ "واو القسم" وحروفًا أخرى للقسم مثل: "الباء والتاء"، وهذا ما ظهر جليًّا في ترجمة أساليب القسم في القرآن الكريم، لاسيما ترجمة محمد حميد الله (مسيعود، 2012، صفحة 103). ومما سبق يمكن القول أن السعة الدلالية والتعبيرية والوظيفية لـ (Et) في الفرنسية لا تستوعب نقل صيغة القسم مقارنة بنظيرتها "الواو" في العربية، لذلك لجأ المترجمان إلى صيغة القسم في اللغة الفرنسية لمكافئة المعنى في النص الأصلي.

ثامنًا: واو الاستئناف:

وتسمى واو القطع والابتداء، وهي الواو التي تتوسط بين جملتين الثانية ليس لها علاقة بالأولى في المعنى ولا في الإعراب، وقد تكون الجملة بعدها اسمية أو فعلية، (الزركشي(ت:794هـ)، 1957، صفحة 437/4) ومن مواضع واو الاستئناف، الواو في قوله تعالى:﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة:3]، وقد اختلف المفسرون في هذه الواو، فقرأ بعض القُرَّاء (ورسولَهُ) بالنصب عطفًا على اسم (أنَّ)، بمعنى (أن اللهَ ورسولَهُ بريئان من المشركين)، كما رأى الزمخشري أن الواو يجوز أن تكون للمعية، لذلك كان النصب، بمعنى (أن اللهَ مع رسوله بريئان من المشركين)، ومنهم من قرأ بالجر (ورسولِهِ) على الجوار، وقيل للقَسَمِ، ويرى أبو حيان أن قراءة الجر شاذة؛ وربما ذهب لشذوذها لما قد تُحدثه من لبس، فقد يُظَنُّ أن الله بريء من المشركين ومن رسوله، كما ظن ذلك الأعرابي الذي سمع قراءة الآية بجر لفظ (رسولِهِ)، فقال: "إن كان الله بريء من رسوله، فأنا منه بريء"، وقرأ جمهور القُرَّاء بالرفع (ورسولُهُ) على الابتداء، وعلى

ذلك تعتبر الواو للاستئناف، والخبر محذوف تقديره (بريء منهم). (الزمخشري(ت:538هـ)، 2009، صفحة 423) وقد جاءت ترجمة الآية على النحو التالي:

Le Complexe	(…), qu'Allah **et** Son messager, désavouent les associateurs.
Mirza	(…), qu'Allah S'absout des idolâtres, **et** qu'il en est de même de Son Messager.

وما يلاحظ - في المثال السابق- أن المجمع استخدم (Et) عاطفة للتعبير عن مطلق الجمع، فعطف مفردتين لهما نفس الوظيفة النحوية في الجملة "Allah et Son messager" وجمع بينهما، بذلك يصبح المعنى (أن اللهَ ورسولَهُ بريئان من المشركين)، وبهذا يكون المترجم قد غيَّر وظيفة (الواو)، من الاستئناف إلى العطف، مما يشير–في رأينا- إلى أنه أغفل الالتزام بالقراءة المشهورة في نقل المعنى الدقيق للآية. في حين قَسَّم Mirza هذا الجزء من الآية الكريمة إلى جملتين مستقلتين بينهما فاصلة (,) ثم (Et) حتي تصبح الجملة الثانية مستقلة عما قبلها لاستئناف معنى جديد، وبهذا تؤدي هذه الفاصلة (,) دورًا مهمًّا للغاية؛ كونها تفصل دلاليًّا الجزء الذي يسبقها عن الذي يأتي بعدها، وتعكس أيضًا أن هاتين الجملتين غير معطوفتين، وبذلك تصبح ترجمة المعنى القرآني: **(أنَّ اللهَ بريء من المشركين، ورسولُهُ كذلك)**، وهي -في رأينا- الترجمة الأدق؛ لأن المترجم استطاع نقل الواو الاستئنافية بمعناها، وفقًا للقراءة الأشهر للآية، ومما تجدر الإشارة إليه هنا، هو ذلك الفرق في التعبير عن هذا المعنى في العربية والفرنسية، ففي العربية قامت العلامة الإعرابية (الضمة) في كلمة (رسولُه) بدور دلالي؛ إذ أظهرت أن الواو واو استئناف، وليست عاطفة، وليقابل Mirza ذلك المعنى في الفرنسية، قام بفعل ما سبق ذكره في المثال.

ومن هذا النوع أيضًا الواو في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[الأنعام:2]، فكلمة (أَجَلا) في موضع المفعول به، و﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ مبتدأ وخبر. (القرطبي(ت:671)، 2006، صفحة 231/8)، فالواو في قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ هي واو الاستئناف، وما بعدها مبتدأ، وهنا يجوز الابتداء بالنكرة (أَجَل)؛ لأنه خُصِّصَ بالصفة، ولأنه وقع موقع التفصيل، و(عِندَهُۥ) هو الخبر (القاسمي، 1957، صفحة 2242)، ويرى الزمخشري أن مُسَوّغ تَقَدُّم المبتدأ النكرة الذي يكون خبره ظرفًا، في هذا الموضع، رغم وجوب تأخره، هو تخصيصه بالصفة التي تُقرّبه من المعرفة، وأن معناه: (وأي أجل مسمى عنده) تعظيمًا لشأن الساعة، وهذا المعنى هو الذي يُوجب التقديم. (الزمخشري(ت:538هـ)، 2009، صفحة 319)، ويُعَقِّب أبو حيان على قول الزمخشري، ويرى أن تخصيص النكرة بالصفة، ليس هو السبب الذي جَوَّز التقديم، ولكنه التفصيل، كما أنه يعترض على رأي الزمخشري، بأن المُوجِبَ للتقديم تقدير الآية: (وأي

أجل مسمى عنده)؛ لأنه في هذه الحالة تكون (أي) صفة لموصوف محذوف تقديره (وأجل أي أجل مسمى عنده)، ولا يجوز حذف الصفة إذا كانت (أيا) ولا حذف موصوفها. (أبوحيان-الأندلسي(ت:745هـ)، البحر المحيط ، 1993، صفحة 76/4)، وقيل: (وأجلٌ مُسَمًّى) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (وهذا)، و(عنده) خبر ثان بعد الخبر الأول، أو متعلق بمسمى، ويرى الألوسي أنه أبعد الوجوه. (الألوسي(ت:1270هـ)، د.ت، صفحة 88/7)، وعلى كل الأحوال تكون الواو في الآية للاستئناف.

وقد جاءت ترجمة الآية على النحو التالي:

Le Complexe	(…); puis Il vous a décrété un terme, **et** il y a un terme fixé auprès de Lui.
Mirza	(…), et ensuite Il a décrété un terme. **Et** *la connaissance d'*un *autre* terme fixé est avec Lui; (…)

وفي هذا المثال ربط المجمع الجملة الثانية بالأولي بـ (Et) وسبقها بفاصلة (,) وكذلك فعل Mirza، إلا أنه أنهى الجملة الأولى بعلامة الترقيم (.) وبدأ الجملة الثانية بعدها مباشرة بـ (Et) لاستئناف الحديث، وكلاهما صحيح في تراكيب اللغة الفرنسية ويحقق المعنى القرآني، ولعلامات الترقيم دور مهم للغاية في استقلال الجملة الأولى عن الثانية في المعنى إذ بدونها تصبح الثانية معطوفة على الأولى وتشترك معها في المعنى. مما سبق نَخْلُص إلى أن رابط العطف (Et) في اللغة الفرنسية يمكن أن يدخل على الجملة لاستئناف معنى جديد شأنه شأن "الواو" في اللغة العربية.

تاسعًا: واو الحال:

وهي الواو التي تدخل على الجملة الاسمية فتغني عن ضمير صاحبها، كما تسمى واو الابتداء، ويقدرها سيبويه والأقدمون بـ(إذ)، أي بمعناها، فهي وما بعدها قيد للفعل السابق لها، كما تفعل (إذ). (الأنصاري(ت:761هـ)، 1991، صفحة 414)، ومن أمثلتها قولك: لقيت محمدًا وأبوه يتلو، أي لقيته وهذه حاله. ويرى ابن جني أن هذه الواو لا يقع بعدها إلا جملة مركبة من مبتدأ وخبر، حتى تكون حالًا، ولو جاء بعدها جملة فعلية، كقولك: كلمت محمدًا وقام أخوه، وأنت تريد معنى الحال، لم يجز ذلك إلا أن يسبق الفعل بـ(قد)، التي تُقرِّب الماضي من الحال حتى تلحقه بحكمه أو تكاد. (ابن-جني(ت:392هـ)، د.ت، صفحة 640)

ومن ذلك (الواو) في قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾[آل عمران:143]، وهي الواو

التي تربط جملة الحال، مع الضمير (أنتم) بصاحب الحال، ويرى أبو حيان أن الجملة حالية للتأكيد، وذلك إذا كانت الرؤية في الآية بمعنى النظر بالعين. أما إذا كانت الرؤية بمعنى المقابلة، أو العلم، بمعنى: (قابلتموه، وأنتم تنظرون بعيونكم)، فعند ذلك تكون جملة: (وأنتم تنظرون) جملة حالية مُبَيِّنَة، وليست مُؤَكِّدة. (أبوحيان-الأندلسي(ت:745هـ)، البحر المحيط ، 1993، صفحة 74/3). ويرى ابن عادل جواز أن تكون هذه (الواو)

للاستئناف، بمعنى: (وأنتم تنظرون في فعلكم- الآن- بعد الحرب هل وفيتم، أو خالفتم). (ابن-عادل(ت:880هـ)، 1998، صفحة 566/5)

وقد جاءت ترجمة الآية كالتالي:

Le Complexe Mirza	(…). Or vous l'avez vue, certes, **tandis que** vous regardiez! (…); **à présent que** vous l'avez enfin trouvée, vous restez *debout* à regarder, *hébétés*.

إن السعة الدلالية لرابط العطف (Et) في الفرنسية لا تستوعب مطلقًا التعبير عن الحال مقارنة بـ"الواو" في العربية، لذلك عندما عكف المترجمان على نقل "الواو" من اللغة المصدر إلى اللغة المستقبلة؛ قدَّموا بدائل لغوية تتمثل في صيغ (تعبيرات) الربط (tandis qu' / à présent que) للتعبير عن مدلولها في الآيات الكريمة. ففي المثال الأول استخدم المجمع صيغة الربط (في حين/بينما tandis qu') التي تفيد «الوجود المشترك / la cooccurrence» (Hajoui, Torrent, & Benkalfate, 2013, p. 215)، أو « التزامن / la simultanéité » (Marchello-Nizia, Combettes, Prévost, & Scheer, 2020, p. 944)، أي تفيد المصاحبة والالتصاق، وبذلك يقوم هذا التعبير بربط جملة الحال "تنظرون"، مع الضمير "أنتم" بصاحب الحال لبيان هيئته عند وقوع الفعل، ووجود علامة التعجب في نهاية الجملة يعطيها قوة تعبيرية تفيد "الذهول" المصاحب للنظر في حال عدم التهيؤ للموقف، وقد وضَّح المجمع في هامش الصفحة أن الرؤية في الآية بمعنى النظر بالعين، أي "بينما أنتم تنظرون بعيونكم للقتلى الآخرين من حولكم". بينما استخدم Mirza صيغة الربط (الآن وقد / à présent que) في محاولة للتعبير عن الحال والوصول لمدلول الآية الكريمة، وبذلك تصبح ترجمة معنى الآية: (الآن وقد لاقيتموه لازلتم تنظرون)، وأضاف المترجم الصفة (*hébétés* / مذهولون) لنقل حالتهم الذهنية الوقتية التي تعكس موقفهم في تلك اللحظة.

ومن هذا النوع أيضًا، (الواو) في قوله تعالى: ﴿يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾[آل عمران:154]، ويرى ابن جني أن الواو في الآية الكريمة هي واو الحال، والتقدير، "يغشى طائفةً منكم، مُهِمَّةً طائفة منكم أخرى أنفسُهم في وقت غشيانه تلك الطائفة الأولى"، كما يرى أنه لابد من هذا التقدير، كما تقول: جاءت هند وعمرو ضاحكٌ، في تقدير: جاءت هند، ضاحكًا عمرو وقت مجيئها، حتى يعود من الجملة التي هي حال ضمير على صاحب الحال. (ابن-جني(ت:392هـ)، د.ت، صفحة 645)، كما يرى القرطبي أيضًا أن (الواو) للحال بمعنى (إذ)، بمعنى: (إذ طائفة يظنون أن أمر محمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم- باطل، وأنه لا ينصر) (القرطبي(ت:671)، 2006، صفحة 370/5)، أما ابن عادل فيذكر لهذه (الواو) ثلاثة معانٍ: أولها: أنها للحال، وما بعدها في محل نصب حال، والعامل فيها يغشى. الثاني: أنها للاستئناف، أو

للابتداء. الثالث: أنها بمعنى إذ، ويرى أن هذا الوجه ضعيف. (ابن-عادل(ت:880هـ)، 1998، صفحة 612/5)

وقد جاءت ترجمة الآية على النحو الآتي:

Le Complexe	Puis Il fit descendre sur vous, après l'angoisse, la tranquillité, un sommeil qui enveloppa une partie d'entre vous, **tandis qu'**une autre partie était soucieuse pour elle-même (…).
Mirza	Puis après l'affliction, Il a fait descendre sur vous la paix – un sommeil qui a gagné une partie d'entre vous, **tandis qu'**une autre partie était inquiète pour elle-même, (…).

وفي هذا المثال استخدم –أيضًا- كلا المترجمين صيغة الربط (في حين/بينما 'tandis qu) والتي تفيد في الفرنسية « التعارض/ l'opposition » (Hajoui, Torrent, & Benkalfate, 2013, p. 215)، أي التعارض بين حال الطائفة الأولى، والطائفة الأخرى مع الحفاظ على التزامن (في نفس الوقت)، فالرابط هنا يتصدر جملة تكون في موضع الحال من ذي حال. ما نفهمه ونستنبطه مما سبق أن هذه الروابط المستخدمة تفيد المصاحبة زمانيًّا، أي تحمل ضمنيًّا معنى الظرف الزماني.

عاشرًا: الواو الزائدة:

والتي تكون زيادتها للتأكيد، وسَمَّى ابن هشام هذه الواو: الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أن اتصافه بها أمر ثابت، وأن من أثبتها هو الزمخشري ومن قلَّده، والحرف الزائد، ليس المقصود به المهمل، فقد قال المحققون: إن المهمل لا يقع في كلام الله -سبحانه وتعالى- والزائد في عُرْف النحويين هو الذي لم يُأْت به إلا لمجرد التقوية والتوكيد (الأنصاري(ت:761هـ)، الإعراب عن قواعد الإعراب، 1981، صفحة 108)

ومن ذلك الواو في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾[الحجر:4]،

فالزمخشري يرى أن جملة (ولها كتاب) جملة نعت لكلمة (قرية)، وأن القياس أن لا يتوسط الواو بينهما، وإنما جاءت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف (الزمخشري(ت:538هـ)، 2009، صفحة 558)، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[الشعراء:208] التي لم يذكر فيها حرف الواو.

(الزركشي(ت:794هـ)، 1957، صفحة 440/4)، وذكر الرازي أن الفَرَّاء قال: "لو لم تكن الواو مذكورة في قوله: (ولها كتاب) كان صوابًا" (الرازي(ت:604هـ)، 1998، صفحة 160/19)، ومن القُرَّاء من قرأ بإسقاطها، وهو على ما قيل يؤيد القول بإسقاطها. (الألوسي(ت:1270هـ)، د.ت، صفحة 11/14)

وقد وردت الترجمة لهذه الآية الكريمة كالآتي:

Le Complexe	Or Nous ne détruisons aucune cité **sans qu**'elle **n**'ait eu [un terme fixé en] une Écriture connue.
Mirza	Et Nous n'avons jamais détruit une ville quelconque **sans qu**'il **n**'y eût pour elle un décret connu.

لما كانت ترجمة النص القرآني لا تقوم على ترجمة الكلمات إلى ما يقابلها في اللغة الأخرى ترجمة حرفية، وإنما تقوم على نقل معاني القرآن الكريم أو تفسيره، وبذلك فهي أشبه بتفسير مختصر للنص القرآني. ومن هذا المنطلق نرى أن كلا المترجمين يحاولان أن يعبرا عن مدلول العبارة القرآنية حسب فهمه للمعنى المقصود، فكلاهما صاغ عبارته باستخدام الرابط (sans que) عوضًا عن (الواو) لحاجة السياق لها للتعبير عن التزامن، وكلاهما ألحق أيضًا هذا الرابط بـ (*Ne* explétif) أي الزائدة، والتي ضمن استعمالاتها في الجملة التابعة التأكيد على فكرة الأسبقية (antériorité) (Lacaze, 2021, p. 437).

حادي عشر: واو الثمانية:

هي الواو التي تدخل بعد السابع إعلامًا بأن العدد قد اكتمل؛ لأن السبعة عند العرب هي العقد التام، لذلك يأتون بهذه الواو التي تدل على المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه (الزركشي(ت:794هـ)، 1957، صفحة 438/4)

ومن أمثلتها في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾[التوبة:112] (الواو) في قوله تعالى: (والناهون عن المنكر) واو الثمانية، وهي عند العرب عدد كامل صحيح، وقيل إن قريشًا، أو بعض العرب كانت تقول في عدِّها (واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة عشرة)، وهي لغة فصيحة، فمتى جاء في كلامهم أمر ثمانية أدخلوا عليه الواو، لذلك سميت بواو الثمانية، وقيل: إن العدد عند العرب ينتهي إلى سبعة، فإذا أرادوا الزيادة استؤنف خبر آخر بإدخال الواو (ابن-عطية(ت:546هـ)، 2001، صفحة 89/3)، وقال أبو حيان :"والصفات إذا تكررت وكانت للمدح أو الذم أو الترحم جاز فيها الإتباع للمنعوت، والقطع في كلها أو في بعضها، وإذا تباين بين الوصفين جاز العطف، ولما كان الأمر مباينًا للنهي، إذ الأمر طلب فعل والنهي ترك فعل، حَسُنَ العطف في قوله (والناهون)، ودعوى الزيادة أو واو الثمانية ضعيف" (أبوحيان-الأندلسي(ت:745هـ)، البحر المحيط ، 1993، صفحة 107/5)

وقد جاءت ترجمة الآية الكريمة على النحو الآتي:

Le Complexe	Ils sont ceux qui se repentent, qui adorent, qui louent, qui

Mirza	parcourent la terre (ou qui jeûnent), qui s'inclinent, qui se prosternent, qui commandent le convenable **et** interdisent le blâmable ... Ceux qui se tournent *vers Allah* avec repentir, ceux qui *L*'adorent, ceux qui *Le* louent, ceux qui voyagent dans le pays en *Le* servant, ceux qui s'inclinent *devant lui*, qui se prosternent *en prière*, qui s'enjoignent le bien **et** interdisent le mal, …

من الجدير بالذكر أن "واو الثمانية" تعد من خصائص لغة العرب والقرآن الكريم، وليس لهذا المسمى مقابل في اللغة الفرنسية، لكن كيف تعامل المترجمان معها عند نقلها للغة المستهدفة؟ من خلال التمعن في البناء التركيبي والدلالي للترجمتين نلاحظ أن المجمع وMirza استبدلوا مباشرة (واو الثمانية) برابط العطف (Et) بين آخر عنصرين معطوفين مع استخدام علامة الترقيم الفاصلة (,) بين باقي العناصر المعطوفة الأخرى، محتفظين بذلك بشكل البنية العطفية كما هي في اللغة الفرنسية. وبالتالي يمكن القول أن كلا المترجمَين وظف (Et) للدلالة على الربط والعطف بين تلك العناصر المتجاورة. وتعاملا معها معاملة واو العطف.

ثاني عشر: واو الإشباع:

الإشباع في اللغة الامتلاء (ابن-فارس(ت:395هـ)، 1972م، صفحة 241/3) وفي الاصطلاح التمطيط في الحركة (سيبويه(ت:180هـ)، 1988، صفحة 202/4)، يقول ابن جني: " اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو" (ابن-جني(ت:392هـ)، د.ت، صفحة 17)، فكما أن هذه الحركات أبعاض حروفها، فإنه من خلال إشباع هذه الحركات تتولد هذه الحروف، ويذكر المالقي أن الواو تأتي إشباعًا للضمة، كما في قولهم في (أنظر) (أنظُور)، كما تكون الألف إشباعًا للفتحة، إذ تتولد عنها إذا مُدَّ الصوت بها، كقول الشاعر: "أعوذ بالله من العقرَابِ". والياء إشباعًا للكسرة، كما في قول الشاعر: "تَنْقَادُ الصيارِيف". (المالقي(ت:702هـ)،، 1975، صفحة 10/ 435، 466)، وهكذا فإن واو الإشباع التي تُعدُّ حركة طويلة، تتولد عن الضمة التي هي حركة قصيرة من خلال مضاعفتها، ومن المعلوم أن لكل صوت مهمته التركيبية والدلالية، فلحروف العلة بالتعاون مع حروف الزيادة وموقعية الكمية من تشديد ومد، وظائف خطيرة في تركيب الصيغ الاشتقاقية في اللغة العربية، كما لها مهمة جليلة حيث تعتبر أساسًا لقوة الإسماع، وهي أيضًا من العناصر الضرورية في بناء نظامي النبر في الصرف، والتنغيم في النحو، كما يصلح حرف العلة أن يكون علامة إعرابية، يفيد إيجابًا بذكره، كما يؤثر سلبًا بحذفه. (حسان، 1994، صفحة 71)

ومن أمثلة واو الإشباع ما جاء في قول الله تعالى: ﴿أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود: 28]،

وبتحليل كلمة (أنلزمكموها)، لغويًّا فإنها تتكون من همزة الاستفهام، والفعل المضارع (نلزم) المرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)، و(الكاف) وهي ضمير المخاطب، في محل نصب مفعول أول، و(الميم) علامة جمع الذكور، (الواو) لإشباع حركة الضم على الميم وليست ضميرًا، ثم (الهاء) وهي ضمير الغائب، في محل نصب المفعول الثاني. وهكذا تكون هذه الكلمة جملة مركبة. والجملة استفهامية غرضها التعجب وتوبيخ المخاطب. بالنظر إلى (واو) الإشباع يظهر أن لها وظيفة صوتية ودلالية، فالوظيفة الصوتية تسهيل النطق، حيث إنها نشأت عن إطالة ضمة ميم الجمع التي هي ساكنة في الأصل، والتي تحركت بالضم لتحقيق سهولة النطق، والانسجام الصوتي؛ لأن السلوك المقطعي في اللغة العربية يكره تتابع الحركات، ومن ثم يختصرها، فإذا توالت حركات ثلاث أُختُصِرت إلى اثنتين، وإذا توالت حركتان مكروهتان حُذِفَت إحداهما وأُطِيلت الأخرى كالضمة والكسرة. (شاهين، 1980، صفحة 185)، لذلك قرأ بعض القراء (أَنُلْزِمْكُمُوهَا) بتسكين ميم الفعل (نلزم)، وذلك حتى لا يتوالى ثلاث حركات، وسيبويه والخليل لا يجيزان إسكان حرف الإعراب إلا في اضطرار، (الزَّجَّاج(ت:311هـ)، 1988م، صفحة 48/3) وعلى الرغم من استثقال العلماء توالي بعض الحركات كالضمة بعد الكسرة، أو الكسرة بعد الضمة، أو كسرتين متواليتين، أو ضمتين متواليتين (الفراء(ت:207هـ)، 1955، صفحة 12/2)، فقد توالت ثلاث ضمات، رغم ثقل الضمة، مما يؤدي إلى الثقل والصعوبة في نطق الكلمة، وهذا -في رأينا- له وجه دلالي فقد جاء ثقل النطق الناتج عن توالي الضمات الثلاث، ليتناسب مع ثقل الإلزام مع الكراهة، أما إشباع الضم فإنه يؤدي إلى قوة الإسماع والتأكيد على المعنى المراد إيصاله للمخاطب. وقد تصرف المترجمان مع هذه الآية على النحو الآتي:

Le Complexe	(…), devrons-nous vous l'imposer alors que vous la répugnez?
Mirza	(…), devons-nous vous l'imposer alors que vous la détestez?

ما يجدر الإشارة إليه أن "واو الإشباع" تُعد أيضًا من خصائص اللغة العربية وليس لهذا المسمى أو تلك الوظيفة مقابل في اللغة الفرنسية، وهذا يُعزى إلى اختلاف طبيعة اللغتين، وما ينتج عن ذلك من اختلاف على جميع المستويات اللغوية، لاسيما المستوى الصوتي. فإذا تأملنا البنية التركيبية والدلالية لترجمة لفظ "أَنُلْزِمُكُمُوهَا" إلى الفرنسية، نجد أن ترجمتي المجمع وMirza تجاهلتا بشكل صريح "واو الإشباع" ووظيفتها الصوتية في اللغة المصدر لعدم وجود ما يكافئها ويعبر عنها في اللغة المستقبلة، لكن عندما عبَّرا عن هذه الجملة بالفرنسية تعاملا معها -تركيبيًّا ودلاليًّا- باعتبارها جملة استفهامية مركبة من (فاعل وفعل وضميري مفعول)، وبالتالي نقلوا الدلالة المقصودة من الآية الكريمة وفقًا للنظام اللغوي الفرنسي الذي لا يوجد فيه ما يسمي بـ "واو الإشباع"، ولم يلحظ أي تغيير على المستوى الدلالي.

وبعد استعراض الوظائف الدلالية لحرف (الواو) في اللغة العربية ومقابلتها بنظيرتها في الفرنسية (Et) من خلال بعض النماذج القرآنية، وترجمتها، تخلص الدراسة إلى أن أداة العطف (Et) في الفرنسية تمثل تارة المكافئ الدلالي لـ(الواو)، وتارة أخري تعجز عن تحقيقه، ومن ثمَّ يلجأ المترجم إلى استخدام بدائل لغوية لسد تلك الفجوة الدلالية. في نهاية الدراسة يمكن الجزم بأن السعة الدلالية والتعبيرية والوظيفية لحرف العطف (Et) في الفرنسية تعجز عن استيعاب الوظائف الدلالية المتعددة لحرف (الواو) في اللغة العربية.

الخاتمـــــة

من خلال دراسة (الواو) في النص القرآني، ورصد وظائفها الدلالية التي تعددت بتعدد سياقها، ومقارنتها بما يقابلها في اللغة الفرنسية (Et)، من خلال ترجمة معنى النص ذاته إلى الفرنسية، استطاع البحث أن يخرج بعدد من النتائج، التي تساعد المترجمين المبتدئين، ومتعلمي اللغة الفرنسية، في التغلب على العديد من التحديات التي تظهر بسب الاختلاف بين اللغتين، وهذه النتائج هي:

1- اختلاف تركيب الجملة، ووظيفة حروف العطف في اللغتين؛ لأن اللغة العربية من فصيلة اللغات السامية، في حين أن اللغة الفرنسية من فصيلة اللغات الهندية الأوروبية.
2- حرف العطف (الواو) في العربية و(Et) في الفرنسية من الأدوات المُنَسِّقة، التي تكمن وظيفتها في العطف والربط والتنسيق، كما تتسم بكونها جامدة، وهذان الحرفان هما أساس حروف العطف في العربية والفرنسية، ومهمة كل منهما إشراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، دون ترتيب، أو تعقيب.
3- عند تشكيل البنية العطفية، التي تتكرر فيها الكلمات المعطوفة تستخدم اللغة العربية حرف (الواو)، وسيطًا بين العناصر المعطوفة، في حين تستخدم الفرنسية حرف العطف (Et) وسيطًا بين آخر عنصرين، أما ما يسبقها من عناصر معطوفة فتنوب الفاصلة (,) عن (Et).
4- عند ترجمة (الواو العاطفة)، في المثال موضع الاستشهاد، نقل المترجمان النص القرآني للفرنسية بشكل حرفي، إذ التزما بإحلال (Et)، مكان (الواو) بشكل متكرر بين الجمل المتعاطفة، مخالفين بذلك نظام العطف في اللغة الفرنسية، الذي يقتضي وضع علامة الترقيم الفاصلة (,) بين العناصر المعطوفة، ووضع (Et) بين آخر عنصرين، وهذا يعكس الحرفية التي تبنَّاها المترجمان في نقل دلالة العطف من النص الأصلي، وربما يكون السبب وراء ذلك، هو محاولة الحفاظ على شكل النص الأصلي، من حيث الألفاظ والصياغة اللغوية، ويكمن التحدي لهذه الترجمة الحرفية في أنها-ربما- تجعل النص المترجم غامضًا، لصاحب اللغة الهدف.
5- من خلال ترجمة (واو المعية)، في المثال، يظهر أن القدرة الدلالية لرابط العطف (Et) في اللغة الفرنسية محدودة مقارنة بواو المعية في اللغة العربية، لذلك استخدم المترجمان مكافئات لفظية، لسد تلك الفجوة الدلالية، لموافقة النظام التركيبي والدلالي للغة الهدف.
6- عند ترجمة (الواو بمعنى أو)، في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ لم ينتبه كلا المترجمين لهذا المعنى الدقيق في تفسير الآية الكريمة، الذي أشار إليه عدد من المفسرين وهو أن من عادى واحدًا من هؤلاء فقد عادى الله تعالى- هو الراجح في رأينا- وترجما (الواو) بمعنى الواو العاطفة.
7- عند ترجمة (الواو بمعنى باء الجر) وُجِدَ أن المترجمين اتفقا على أن (الواو) في الآية الكريمة لا يمكن مقابلتها بـ(Et)؛ لأن مقابلتها بـ(Et) لن يؤدي المعنى المطلوب، ومن ثَمَّ لجأ المترجمان إلى استخدام الفعل (mêler)، مسبوقًا بحرف من حروف الجر؛ للوصول إلى المعنى المطلوب الذي أراده كل واحد

منهما حسب فهمه للآية الكريمة، فالمجمع وضع حرف الجر(à) قبل الفعل، فأصبح الفعل بمعنى (يجمع/يضم عملًا مع عمل)، أما Mirza فقد وضع حرف الجر(avec) فأدَّى الفعل معنى (يمزج/ يخلط عملاً بعمل). وهكذا يظهر أن القدرة الدلالية لـ(Et)، لا يمكن بحال من الأحوال أن تستوعب (الواو) التي معنى حرف الجر (الباء).

8- عند ترجمة (الواو بمعنى الفاء) جاءت (Et) مكافئة لـ(الواو) في الآية الكريمة، وذلك بإضافتها إلى (alors) في ترجمة المجمع، والاستغناء عنها عند Mirza، على مستوى التركيب، ولكنها موجودة ضمنيًّا على مستوى الدلالة.

9- عند ترجمة (الواو بمعنى ثُمَّ) جاءت (Et) مكافئة لـ(الواو) في الآية الكريمة، حيث إنها تفيد العطف والترتيب بين جملتين (حدثين).

10- عند ترجمة (واو القسم) تبين أن السعة الدلالية والتعبيرية والوظيفية لـ(Et) في الفرنسية لا تستوعب نقل صيغة القسم مقارنة بنظيرتها "الواو" في العربية، لذلك لجأ المترجمان إلى حرف القسم في اللغة الفرنسية (Par) لمكافئة المعنى في النص الأصلي.

11- عند ترجمة (واو الاستئناف) يظهر أن رابط العطف (Et) في اللغة الفرنسية يمكن أن يدخل على الجملة لاستئناف معنى جديد شأنه شأن (الواو) في اللغة العربية.

12- عند ترجمة (واو الحال) يتضح أن السعة الدلالية لرابط العطف (Et) لا تستوعب مطلقًا التعبير عن الحال مقارنة بـ(الواو) في العربية. لذلك قدَّم المترجمان بدائل لغوية تتمثل في صيغ متعددة للربط، وذلك للتعبير عن معنى الحال في الآيات الكريمة.

13- للتعبير عن (الواو الزائدة) في الترجمة إلى الفرنسية صاغ المترجمان عبارتيهما باستخدام الرابط (sans que) عوضًا عن (الواو) لحاجة السياق لها للتعبير عن التزامن، وبهذا تكون (Et) غير مكافئة دلاليًّا للواو الزائدة.

14- تعد (واو الثمانية)، من خصائص لغة العرب والقرآن الكريم، وليس لهذا النوع مقابل في اللغة الفرنسية، لذلك فقد تعامل معها المترجمان معاملة الواو العاطفة، وقابلاها بـ(Et) للدلالة على الربط والعطف بين العناصر المتجاورة.

15- تعد (واو الإشباع) أيضًا من الخصائص الصوتية في اللغة العربية، وليس لهذا النوع أو تلك الوظيفة مقابل في اللغة الفرنسية، نظرًا لاختلاف الخصائص الصوتية بين اللغتين.

أخيرًا، لقد بذلنا كل جهد ممكن لتقديم إسهامات جديدة في مجال الدراسات التقابلية بين العربية والفرنسية، كما نأمل أن تفتح هذه الدراسة آفاقًا جديدة نحو المزيد من الدراسات التقابلية الأخرى، التي من شأنها تذليل الصعاب أمام متعلمي اللغات.

المصادر والمراجع

1- الألوسي، ا. م. (ت:1270هـ) (د.ت). *روح المعاني*، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي.
2- الأندلسي، أ. ح. (ت:745هـ) (1993). *تفسير البحر المحيط*، ط1، بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية.
3- الأندلسي، أ. ح. (ت:745هـ)(1998).*ارتشاف الضَّرب من لسان العرب*، ط1، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، القاهرة- مصر، مكتبة الخانجي.
4- الأنصاري، ا. هـ. (ت:761هـ) (1981). *الإعراب عن قواعد الإعراب*، تحقيق: د. على فودة، الرياض- السعودية، عمادة شئون المكتبات- جامعة الرياض.
5- الأنصاري، ا. هـ. (ت:761هـ) (1991). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت - لبنان، المكتبة العصرية.
6- البغوي، أ. م. ا. م. (ت:516هـ) (1409هـ). *معالم التنزيل*، بتحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، الرياض- السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع.
7- التَّهَانويّ، م. ع. (1996). *كشاف اصطلاحات العلوم والفنون*، ط1، قدم له: د. رفيق العجم، وحققه: د. على دحروج، وآخرون، بيروت - لبنان، مكتبة لبنان.
8- الجرجاني، ا. (ت:816هـ) (1985). *التعريفات*، بيروت - لبنان، مكتبة لبنان.
9- ابن جني، أ. ع. (ت: 392هـ) (د.ت). *سر صناعة الإعراب*، تحقيق: د. حسن هنداوي.
10- حجازي، م. ف. (د.ت). *علم اللغة العربية*، القاهرة- مصر، دار غريب للطباعة والنشر.
11- حسان، ت. (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها*، الدار البيضاء- المغرب، دار الثقافة.
12- خطابي، م. (1991). *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*، ط1، المركز الثقافي العربي.
13- الدرويش، م. (1992). *إعراب القرآن الكريم وبيانه*، ط3، حمص - سوريا، دار الإرشاد للشئون الجامعية.
14- الرَّازي، ف. (ت:604هـ) (1998). *التفسير الكبير ومفاتيح الغيب*، ط1، بيروت - لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
15- الزَّجَّاج، أ. إ. إ. (ت:311هـ) (1988). *معاني القرآن*، ط1، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، بيروت- لبنان، عالم الكتب.
16- الزركشي، ب. (ت:794هـ) (1957). *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة-مصر، مكتبة دار التراث.
17- الزَّمخشري، ج. (ت:538هـ) (2009). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، ط3، علق عليه: خليل مأمون شيحة، بيروت - لبنان، دار المعرفة.
18- ابن السَّرَّاج، أ. (ت:316هـ) (1996). *الأصول في النحو*، ط3، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة.
19- سعد، م. (1988). *حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه*.
20- سيبويه، ع. ع. (ت: 180هـ) (1988). *الكتاب*، ط3، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، القاهرة- مصر، مكتبة الخانجي.

21- السيوطي، ج. (ت:911هـ) (1987). *الأشباه والنظائر*، تحقيق: غازي مختار طليمات، دمشق - سوريا، مطبوعات مجمع اللغة العربية.
22- شاهين، ع. (1980). *المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)*، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
23- صيني، م. إ. (1982). إعداد المواد التعليمية لتدريس اللغات الأجنبية ،بعض الأسس العامة، *مجلة العلوم التربوية*، جامعة الملك سعود، المجلد 4، العدد 1، (ص ص97-144) URL: https://jes.ksu.edu.sa/ar
24- ابن عادل، أ. ع. (ت:880هـ) (1998). *اللباب في علوم الكتاب*، ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
25- عبد الرازق، ل. (2000). *ترجمة القرآن وإشكالياتها*، سلسلة أبحاث المؤتمرات/8، قضايا الترجمة وإشكالياتها، القاهرة- مصر، المجلس الأعلى للثقافة.
26- عضيمة، م. ع. (1972). *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*، القاهرة-مصر، دار الحديث.
27- ابن عطية، أ. ع. ا. (ت:546هـ) (2001). *المحرر الوجيز*، ط1، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
28- عفيفي، أ. (2001). *نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*، ط1، القاهرة- مصر، مكتبة زهراء الشرق.
29- ابن فارس، أ. أ. (ت:395هـ) (1972). *مقاييس اللغة*، بتحقيق: عبد السلام هارون، مصر، دار الفكر للطباعة والنشر.
30- الفَرَّاء، أ. ي. (ت:207هـ) (1955). *معاني القرآن*، ط1، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد على النجار، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
31- القاسمي، م. ج. (1957). *محاسن التأويل*، ط1، علق عليه محمد فؤاد عبد الباقي.
32- القُرطبي، م. أ. (ت:671) (2006). *الجامع لأحكام القرآن*، ط1، تحقيق: د عبد الله عبد المحسن التركي، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة,
33- المَالقي، أ. ع. (ت:702هـ) (1975). *رصف المباني في شرح حروف المعاني*، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق-سوريا، مطبوعات مجمع اللغة العربية.
34- المُرادي، ا. ق. (ت:749هـ) (1992). *الجنى الداني في حروف المعاني*، ط1، تحقيق: د. فخر الدين قياوه، والأستاذ محمد نديم فاضل، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
35- ابن مُسَيعود، ش. (2012). *أسلوب القسم في القرآن الكريم وترجمته إلى الفرنسية عند محمد حميد الله*، الجزائر، كلية الآداب واللغات، جامعة قسطنطينية 1.
36- مصلوح، س. (1991). نحو آجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، *مجلة فصول*، مصر، المجلد العاشر، العدد 1، 2، يوليو، أغسطس.(ص ص 151-166)
37- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت:711هـ) (د.ت). *لسان العرب*، القاهرة-مصر، دار المعارف.

38- ابن يعيش، أ. ي. (ت: 643هـ) (د.ت). *شرح المفصل*، صححه وعلق عليه جماعة من العلماء، القاهرة - مصر، المطابع المنيرية.

39-

• المراجع الأجنبية

1- Gast, V. (2012). *Contrastive linguistics: Theories and methods. Dictionaries of linguistics and communication science: linguistic theory and methodology*. Berlin: Mouton de Gruyter.

2- Lisle, I. de, (2020). *Pour Comprendre Toutes Les Matières 5^{E}*. Paris: Hachette Éducation.

3- Blondet, S. (2001). *Grammaire française*. Paris, Editions Jean-Paul Gisserot.

4- Langlois, L. & Jones, C. (2021). *Anglais technique - La phrase anglaise - Construction et usages. Exemples et exercices - Pour scientifiques et techniciens. Pour les candidats au TOEIC*, Paris, Ellipses.

5- Moricheau-Airaud, B., Beaudin, J.-D., D'Apote-Vassiliadou, H., Delhay, C., Diguet, M., Fourquet-Gracieux, C., Mounier, P. & Peslier, B.P, (2020). *Grammaire et stylistique - Agrégation de lettres 2021*, Paris, Ellipses.

6- Hamza, M. (2021). Dispositifs de cohésion grammaticale dans "Ourania" de Le Clézio, *Revue d'études humaines et littéraires*, 25 (3), pp. 290-327. URL: https://shak.journals.ekb.eg/article_225283.html

7- Schapira, C. (2002). «Préposition et conjonction ? Le cas de Avec », *Travaux de linguistique* [En ligne], 2002/1 (no44), pp. 89-100, DOI : 10.3917/tl.044.0089. URL: https://www.cairn.info/revue-travaux-de-linguistique-1-page-89.htm.

8- Grevisse, M. & Goosse, A. (2016). *Le Bon usage: Grevisse langue française*, 16^{e} édition, Louvain-La-Neuve, De Boeck Superieur.

9- Yllera, A. (2014). *Linguistique contrastive, linguistique comparée ou linguistique tout court?*: EN Presencia y renovación de la lingüística francesa, Salamanca, Ediciones Universidad de Salamanca.

10- Luquet, G. (1998). *Travaux de linguistique hispanique*, Paris, Presses Sorbonne Nouvelle.

11- Lacaze, N. (2021). *Mission orthographe - Guide complet de la nouvelle orthographe*, Paris, Ellipses.